الجزء الاول

من موهبة ذى الفضل على شرح العلامة ابن حجر مقدمة
بافضل لفقيه زمانه وفريد عصره وأوانه العلامة
الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسى
فى مذهب الامام الشافعى نفعنا الله
به وجميع الامه بجاه سيد الائمه
صلى الله عليه وسلم
وآله وصحبه
آمين .

ولاجل تمام النفع العميم رغبة فيما عند الله الكريم وضعنا بالهامش مع الشرح المذكور
الحاشية الكبرى المسماة بالمواهب المدنية على شرح المقدمة الحضرميه أيضا للعلامة
الشيخ محمد بن سليمان الكردى الشافعى رحمه الله وأناله من فيض فضله رضاه آمين
﴿ تنبيه ﴾ قد وضعنا الشرح بين جدولين للتمييز بينه وبين المواهب المدنية فليعلم

﴿ حقوق الطبع محفوظة للملتزم حضرة المحترم محمد افندى ابن عبد الله افندى الصيرفى ﴾

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة العامرة الشرفية لمديرادارتها
حضرة السيد حسين افندى شرف

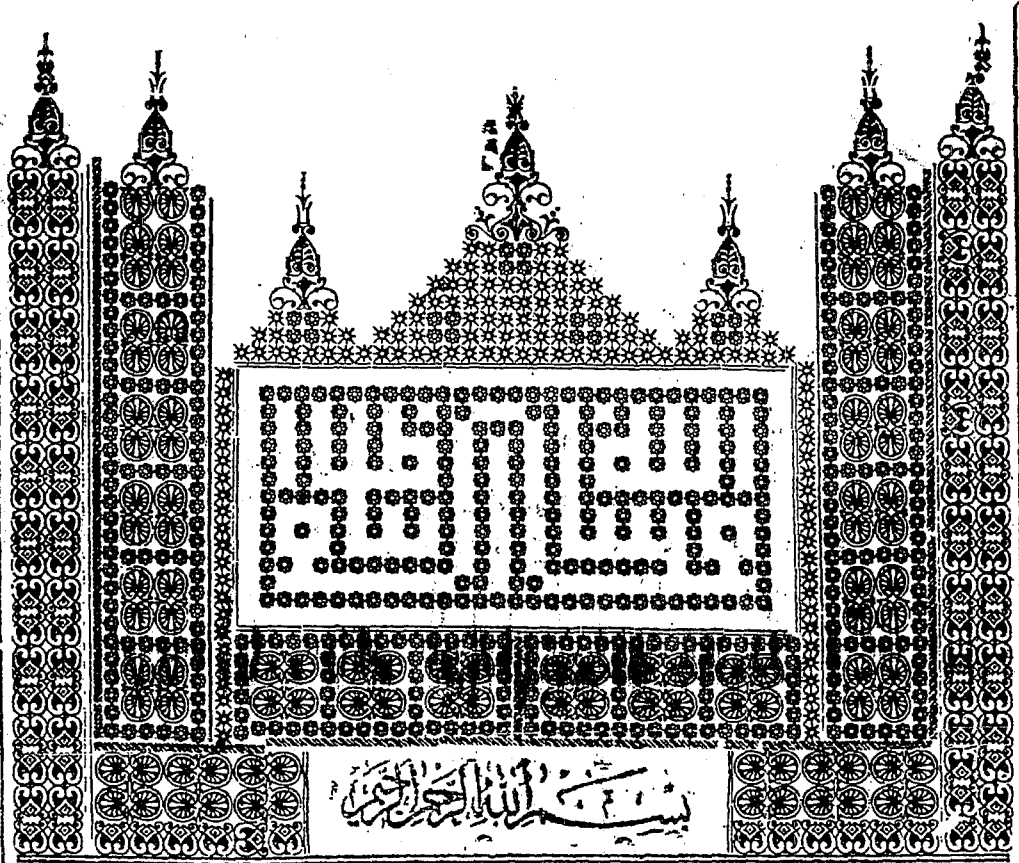

الحمد لله الذى فضلنا بهذا النبى الكريم المخصوص بمزايا مثل مخاطبة الجمادات بالتسليم وهدانا كيف نسلك منهجه القويم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمدا عبده وخير من أرسله شهادة تحفظنا عن اقتحام العذاب الاليم وتوردنا الحوض وجنات النعيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبنى شرعه على خمس الشهادة والصلاة والزكاة والصيام وحج البيت العظيم وعلى آله وصحبه وكل من تصدى لاحياء هذا الدين بالتأليف والتعليم أما بعد فيقول العبد الراجى رضا ربه الغنى محمد محفوظ ابن عبد الله الترمسى وفقه الله للتقوى والسعادة ورزقه الحسنى وزيادة هذه تقريرات رائقه وحواشى فائقه سميتها موهبة ذى الفضل على شرح مقدمة بافضل حدانى على ذلك وان لم أكن أهلا لما هنالك كثرة نفعه للطلبة الأنجاب فعسى أن ينيلنى بها دعاء رجل صالح ممن له رغبة فى ذلك الكتاب والله أسأل أن يوفقنا اتمامها ويحفظنا زلات الاقلام وغبها وأن يجعلها عامة النفع لى ولمن كان له قلب أو ألقى السمع ويجعلها ذخيرة لى ولهم يوم المعاد والجمع وهذا أوان الشروع فيها ووقت الاقبال عليها مستعينا بحول الله تعالى وقوته ومتوسلا بجاه حبيبه خير خليقته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وكافة أمته آمين (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) سيتكلم الشارح رحمه الله تعالى ببعض ما يتعلق به وأنا أتكلم هنا بشئ مغاير لا سلوبه فأقول اعلم أن البسملة فى الاصل مصدر كدحرجة والمصدر يستعمل بمعنيين الاول المعنى المصدرى وهو تأثير الفاعل أعنى تعلق قدرته بالمفعول فهو أمر اعتبارى نسبى والثانى الحاصل بالمصدر وهو تقارنه القدرة كالحركات والسكنات ويقال له بهذا المعنى الحدث لحدوثه عن فاعل ومفعول مطلقا لانه مفعول الفاعل وقد يعبر عنه بالفعل ويسلط عليه الفعل بالمعنى الاول فيقال له فعل أى أثر الاثر وهو بهذا المعنى ينسب للفاعل من حيث وقوعه منه وللمفعول من حيث وقوعه عليه ثم قد توجد أمور غير هذين المعنيين كالكون ضاربا أو مضروبا وكالالفاظ المسموعة فى فعل القول وكلاهما خارجة عن

المعنى

* بسم الله الرحمن الرحيم *
الحمد لله الملك الديان * العظيم السلطان * الذى من على من اصطفاه من عباده بالتفقه فى الدين * واتباع سنة سيد المرسلين * وميزه بمعرفة الحلال والحرام والسنن والواجبات والشروط والاركان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجود والفضل والاحسان * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان * صلى الله وسلم عليه وعلى آله

* بسم الله الرحمن الرحيم *

وأصحابه على ممر الدهور والازمان * * وبعد * فيقول العبد الفقير فقيه العصر وعلامة الزمان * الحبر الهمام * والجهبذ الامام * شافعى زمانه فى بلدة خير الانام * بل فى سائر البلدان * شيخنا وأستاذنا الشيخ محمد بن سليمان * عفى الله عنه وعمن دعاله بالغفران * قد اتفق فى برهة من الزمان * قراءة شرح مختصر بافضل العلامة الشيخ ابن حجر المكى بالمسجد النبوى مع جماعة من الاخوان * وكنت أكتب على كل درس كالحاشية عليه ولم يزل الامر على ذلك الى أن تعطلت القراءة أثناء ذلك الزمان * ثم تكرر

المعنى المصدرى والحاصل به ويستعمل فيها المصدر مجازا كاستعماله فى الفاعل نحو عدل بمعنى عادل وأما المعنى المصدرى والحاصل به فذهب بعض الفضلاء الى أن صيغ المصدر حقيقة فيهما مجازا عما أنه مذهب السيد ونقل عن بعضهم أنه حقيقة فى المعنى المصدرى مجاز فى الحاصل به والذى فهمه الشيخ الأمير عكسه يعنى أنه حقيقة فى الحاصل بالمصدر مجاز فى المعنى المصدرى مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتأثير وذلك أن العرب كانت تستعمل المصادر مريدة بها الحركات والسكنات التى يفعلها الفاعل وأما تعلق القدرة فلا يعرف أنه معنى المصدر الا من دقق النظر فى العلوم وما كان متبادرا فى الاستعمال بدون قرينة فهو محكوم عليه بالحقيقة اذا تقرر هذا فالبسملة حقيقتها اما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين عند قوله بسم الله المسموع مجازا من اطلاق الشئ على لازمه المسبب عنه ثم تجوز وا مجازا على مجاز وأطلقوا على بسم الله الرحمن الرحيم من باب تسمية الكل باسم الجزء وصارت حقيقة عرفية فيها بحيث لا يفهم عرفا من البسملة عند الاطلاق الا بسم الله الرحمن الرحيم واشتهر أن التحقيق أن التكليف بالفعل بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى المصدرى فالواجب علينا الصلاة بمعنى الحركات المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة قال الشيخ الامير ولكن الذى يطمئن له فهمى أن التحقيق أن التكليف انما هو بالمعنى المصدرى وذلك لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة عليك من حيث ذاتها انما الواجب عليك تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها الا تأثيرك فيها وكسبك لها بقدرتك الذى هو المعنى المصدرى فالظاهر حينئذ أن التكليف انما هو بالفعل بالمعنى المصدرى وان كان خلاف ما قالوه وأظن هذا لا يخفى عليك وان توقف بعض المشايخ فى صحة التكليف بالمعنى المصدرى فأجابه بعض آخر بأن التكليف به من حيث ما يترتب عليه لكن أنت خبير بأن ما يترتب عليه هو نفس الحاصل بالمصدر فعلى هذا الجواب يكون مرجع القولين اما التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر أو المعنى المصدرى والخلاف لفظى انتهى ثم ان البسملة قد تجب كما فى الصلاة عندنا وقد تستحب عينا كما فى نحو الوضوء أو كفاية كما فى نحو أكل الجماعة قال الرملى وتكره لمكروه ويظهر كما قاله الاذرعى تحريمها لمحرم انتهى وقيل تكره للمحرم والمراد المحرم والمكروه لذاتهما أفاده الصبان قال وانظر ما حكمها فى ابتداء تعاطى مطلوب فيه التسمية ومطلوب فيه تركها معا فانى لم أر فيه نصا ولا يبعد أن يقال قد اجتمع فيه حينئذ مقتض ومانع فيغلب المانع والظاهر أنها لا تكون مباحة وما قيل من اباحتها عند نحو الجلوس يظهر دفعه بأن البسملة ذكر وأقل مراتبه عند عدم مناف للتعظيم الندب أو بأن الاولى فى مثل ذلك تركها لانها انما شرعت فى الاشياء المعتبرة تعظيما لاسمه تعالى هذا والكلام عليها قد أفرد بالتأليف (قوله الحمد لله الخ) ال فى الحمد يصح أن تكون للجنس أو للاستغراق أو للعهد الخارجى العلمى واللام فى لله يصح أن تكون للاختصاص أو للاستحقاق أو للملك وعلى كل فالعبارة دالة على اختصاص جميع المحامد بالله تعالى أما على الاستغراق فبالمطابقة وهو ظاهر لان المعنى كل فرد مستحق أو مختص بالله تعالى وأما على الجنس فبالالتزام اذ المعنى جنس الحمد مختص بالله ويلزم من ذلك عدم ثبوت فرد منه لغيره اذ لو ثبت فرد منه لغيره لكان الجنس ثابتا فى ضمنه فلم يكن الجنس مستحقا أو مختصا بالله تعالى وأما على العهد فلان المعنى الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمده به أصفياؤه مختص بالله أو مستحق لله والعبرة بحمد من ذكر فافادة الاختصاص على هذا بطريق المبالغة فالاحتمالات تسعة وأولاها كون لام الحمد للجنس ولام لله للاختصاص لانه كدعوى الشئ وهو اختصاص الأفراد بينة وهى اختصاص الجنس فالمعنى كل فرد من أفراد الحمد مختص بالله لان جنس الحمد أى حقيقته مختص بالله لان القاعدة فى المعنى الكنائى أن المنطوق به هو الدليل كما فى قولك زيد كثير الرماد المعنى زيد كريم لانه كثير الرماد فتدبره والجملة يحتمل أن تكون انشائية مفيدة لانشاء الحمد اذ القائل الحمد لله منشئ للثناء على الله تعالى لغة فليس المراد الانشاء الاصطلاحى المقابل للخبر والمراد انشاء الثناء على الله بمضمون الجملة وهو اختصاص الحمد بالله أو استحقاقه له لا انشاء المضمون الذى هو نفس الاختصاص أو الاستحقاق لانه ليس فى قدرة العبد ومضمون الجملة هو المصدر

على السؤال من جماعة من طلبة العلم بالمدينة المنورة وغيرها من أطراف البلدان * فى اكمال تلك الحاشية ولم تزدهم مدافعتى الا أواما وهيا ما فى الفؤاد وغراما فثنيت العزم ثانيا فى الاكمال * الى أن هيأه الله فى أحسن حال * * وسميتها * بالمواهب المدنية * على شرح المقدمة الحضرمية * أو القول الفصل * على مقدمة الفقيه عبد الله بافضل * وأتعرض فيها كثيرا للخلاف بين

(الحمد لله

المتأخرين كشيخ الاسلام زكريا والخطيب الشربينى والشارح والجمال الرملى اذ هؤلاء الاربعة قريبو التكافؤ فى مذهب الشافعى كما أوضحته فى الفوائد المدنية * فمن يفتى بقوله من متأخرى أئمة الشافعية * وهذا بيان الشروع فى المقصود * بعون الملك المعبود * فأقول قال الشارح رحمه الله ورحمنا به آمين (قوله الحمد لله

المأخوذ من المحكوم به المضاف للمحكوم عليه كقيام زيد من قولك زيد قائم ويحتمل أن تكون خبرية وتفيد ماذكر لكن بطريق اللازم اذ من لازم الاخبار عن الحمد بأنه مملوك أو مستحق لله وصفه بأنه مالك أو مستحق له وذلك جيل قطعا فيكون الوصف به حمدا انتهى من حواشي بعض المحققين رحمه الله تعالى

(قوله رب) الرب يطلق على معان ونظمها الشيخ مصطفى البدري بقوله

معاني الرب معبود مربي * وخالق مالك مولى العطايا
كثير الخير سيدنا محيط * مدبر جابر كسر البرايا
وصاحب ثابت وكذا قريب * وجامع مصلح نلت المزايا

(قوله العالمين) اختلف فيه فقيل انه اسم جمع لعالم لا جمع له لان العالم اسم لكل ماسوى الله والعالمين اما خاص بالعقلاء أو عام لهم ولغيرهم فيكون أخص منه أو مساويا له وشأن الجمع أن يكون أعم من مفرده لا أخص منه ولا مساويا * ورد بأن العالم كما يطلق على جميع ماسوى الله تعالى يطلق على كل صنف بخصوصه فيقال عالم الانسان عالم الملائكة مثلا فيكون أخص من العالمين ويصح فيه معنى الجمعية بهذا الاعتبار لان العالمين يعم أنواع العقلاء وغيرهم شمولا وعالم يطلق على كل نوع بخصوصه وليست جمعيته باعتبار اطلاقه على ماسوى الله تعالى لفظه وراستحالته على أن هذا يبطل كونه اسم جمع أيضا فان كلا من الجمع واسمه لابد وأن يكون أعم من مفرده والا فما معنى كونه اسم جمع حيث لم يساو معنى الجمع في الجملة نعم اسم الجمع من باب الكل والجمع من باب الكلية فظهر أن العالمين جمع لكنه قيل انه غير مستوف لشروط جمع السلامة لانه ليس علما ولا صفة لمذكر عاقل بل هو اسم جنس لكل صنف من العقلاء وغيرهم وانت خبير كما يستفاد من البيضاوي أنه جمع مستوف للشروط فانظره ثم جمعه جمع قلة مع أن المقام مستدع للاتيان بجمع الكثرة تنبيها على انهم وان كثروا فهم قليلون في جانب عظمته تعالى وكبريائه * فان قلت الجمع يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة * قلنا بل هي متفقة من حيث ان كلا منها علامة يعلم بها الخالق والاختلاف انما عرض بواسطة أسمائها تدبر هذا * واختلف العلماء أيما أفضل قول العبد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فقالت طائفة قول الحمد لله رب العالمين أفضل لان في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا هو في قوله الحمد لله توحيد وحمد وفي قوله لا اله الا الله توحيد فقط وقالت طائفة لا اله الا الله أفضل لانها تدفع الكفر والاشراك وعليها تقاتل الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله واختار هذا القول ابن عطية قال والحاكم بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له اه من الجمل (قوله حمدا) معمول لمحذوف أي حمدت حمدا وليس معمولا للحمد لان المصدر لا يخبر عنه قبل معموله وذلك لان المصدر مع معموله كالموصول مع صلته فلا يفصل بينهما بأجنبي كما لا يفصل بين الموصول وصلته وان وردما يوهم ذلك أول كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر ليس يوم منصوبا برجعه فيقدر ليوم ناصب تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر (قوله يوافي نعمه) أي يقابلها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة لهذا الحمد بحيث يكون بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجاه والا فكل نعمة تحتاج الى حمد مستقل أو يجعل التنوين في حمدا للتكثير (قوله ويكافئ مزيده) أي يساوي النعم الزائدة من الله تعالى والمزيد مصدر ميمي من زاده الله النعم والضمير لله أي مزيد الله للنعم والمعنى أنه يترجى أن يكون الحمد الذي أتى به موفيا بحق النعم الحاصلة بالفعل ومساويا لما يزيد منها في المستقبل لان المكافأة المساواة انتهى بجيرمي على الاقناع (قوله يا ربنا) أتى بيا الموضوعة لنداء البعيد مع انه تعالى أقرب الينا من حبل الوريد اشارة الى علو مرتبة الحضرة العلية عن الحامد الملوث بالكدورات البشرية من الذنوب والآثام (قوله لك الحمد) هذا الخطاب لا ينافي ماسبق آنفا لان البعد الرتبي بين الحق والخلق يصاحبه قوة الاقبال والتوجه الى الله سبحانه وتعالى فكان اللائق بحال الحامد أن يلاحظ المحمود في حال

رب العالمين الخ) اعلم أن وجل بمجامع الحمد أو أجله أو أجل التحاميد كان بره بما ذكره الشارح الى قوله ويكافئ مزيده فلذلك آثر الشارح هذه الصيغة في صدر شرحه ليكون مبتدئا له بأجل المحامد وأجمعها نعم ولم يذكر في ذلك لفظ رب العالمين وأتى به الشارح تأسيا بالكتاب العزيز وبالحديث الوارد بأن هذه الصيغة هي مجامع الحمد فان فيه ذلك (قوله يوافي نعمه) قال في الروضة أي يلاقيها فتحصل معه انتهى وقال ابن المقري في مختصر

رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده يا ربنا لك الحمد

الروضة بعد أن أورد كلام الروضة ما نصه وعندي ان معناه يفي بها ويقوم بحقها انتهى قال شيخ الاسلام في شرحه عقبه يمكن حمل كلام النووي على هذا انتهى قال الشارح في فتح الجواد أي يلاقيها حتى يكون معها بمعنى أنه يفي بها ويقوم بحقوقها انتهى فحمل كلام الروضة على ذلك (قوله ويكافئ) قال في الروضة بهمزة في آخره أي يساوي مزيده ومعناه يقوم بشكر ما زاد من النعم والاحسان انتهى وفي فتح الجواد وغيره مزيده أي مزيد نعمه الخ أي يساوي الحمد ما زاده تعالى من النعم (قوله يا ربنا لك الحمد الخ) عبارة الشارح في الايمان من

حمده حاضرا مشاهدا ليكون حمده على وجه الاحسان المفسر فى حديث الاحسان أن تعبد الله كانك تراه فى التعبير بكاف الخطاب اشارة الى أن الحامد بلغ مقام المشاهدة للمحمود بحيث يكون حمده على وجه المشافهة وفى تقديم لك على الحمد زيادة توضيح فى افادة الاختصاص أفاده الدسوقى (قوله كما ينبغى) أى يطلب ومن ثم كان الاغلب فيها استعمالها فى المندوب تارة والوجوب أخرى وقد تستعمل للجواز أو الترجيح ولا ينبغى أن تكون للتحريم أو الكراهة قاله فى التحفة زاد النهاية وتحمل على أحدهما بالقرينة انتهى قال ع ش وبقى ما لو لم تدل قرينة وينبغى أن تحمل على الندب ان كان التردد فى حكم شرعى والا فعلى الاستحسان واللياقة والتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة أى حمدا يكون على ما ينبغى أى يطلب أن تحمد به مما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك ويحتمل أن تكون الكاف تعليلية وما مصدرية اه (قوله لجلال وجهك) أى ذاتك فالجلال الكمال فى جميع الصفات النفسية والمعنوية والقدسية وفى التنزيل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وفى الاسماء الحسنى ذو الجلال والاكرام قال بعض شراحها هو الذى لا شرف ولا جلال ولا كمال الا وهو له ولا مكرمة الا وهى صادرة منه فالجلال له فى ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه وذو الجلال اشارة الى صفات الكمال والاكرام الى صفات التنزيه وقيل الجلال هو الوصف الحقيقى والاكرام هو الوصف الاضافى (قوله وعظيم سلطانك) أى قهرك قال السيد المرتضى فى شرح الاحياء العظمة كون الشئ فى نفسه كاملا شريفا مستغنيا انتهى ومن أسمائه تعالى العظيم قال الجمل فى حاشيته على الجلالين العظيم معناه الذى ليس لعظمته بداية ولا لكنه جلاله نهاية وقيل هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وقيل الذى لا تكون عظمته بتعظيم الاغيار وجل قدره عن الحد والمقدار الى غير ذلك من الاقوال ✻ تنبيه ✻ قال العلامة الكردى رحمه الله اعلم ان أئمتنا الشافعية رحمهم الله تعالى ذكروا فى باب الايمان أن الانسان اذا حلف ليحمدن الله عز وجل بمجامع الحمد وأجله أو بأجل التحاميد كان بره بما ذكره الشارح الى قوله ويكافئ مزيده فلذلك آثر الشارح هذه الصيغة فى صدر شرحه ليكون مبتدأ له بأجل التحاميد نعم لم يذكروا فى ذلك لفظ رب العالمين وأتى به الشارح تأسيا بالكتاب العزيز وبالحديث الوارد بأن هذه الصيغة هى مجامع الحمد فان فيه ذلك وعبارة الشارح فى الايمان من التحفة لو حلف ليثنين على الله تعالى أفضل الثناء لم يبر الا بالحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده لائق به ولو قيل يبر ببيار بنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك لكان أقرب بل ينبغى أن يتعين لانه أبلغ معنى وصح به الخبر انتهى كلام التحفة ولذلك أردف الشارح هنا ذلك بهذا الثنى على الله أفضل الثناء انتهى كلام الكردى وعبارة المغنى أو حلف ليثنين على الله أحسن الثناء أو أعظمه أو أجله فليقل لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك زاد ابراهيم المروزى فلك الحمد حتى ترضى وزاد المتولى أول الذكر سبحانك أو حلف ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد أو بأجل التحاميد فليقل الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده يقال ان جبريل علمه لآدم عليهما السلام وقال له قد علمك الله مجامع الحمد اه (قوله وأشهد) أتى بالشهادة لحديث أبى داود وغيره كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء أى قليلة البركة وقوله أن لا اله الا الله أى لا معبود بحق فى الوجود الا الله وقوله وحده حال من لفظ الجلالة قال فى المطالع هو منصوب بكل حال عند الكوفيين على الظرف وعند البصريين على المصدر وكسرته العرب فى ثلاثة مواضع عير وحده وجحيش وحده ونسيج وحده انتهى أى يقولون هو عير وحده بالاضافة وجحيش وحده كذلك فى الذم ويقولون نسيج وحده فى المدح أى هو منفرد بخصال محمودة لا يشاركه فيها غيره وقوله لا شريك له حال أيضا قال الشيخ الامير متأكدان او متغايران وعلى كل مؤكدان لما أفاده حصر الالوهية (قوله وأشهد أن سيدنا محمدا) أصل السيد سيود بتقديم الياء ان قلت قاعدة اجتماع الواو والياء تصدق بسبق الواو وفهلا قلتم به قلت أجاب ابن هشام بأن فعيل لا نظير له ووجد من فيعل صيرف وان كان مفتوح العين (قوله عبده ورسوله) قدم العبد لما سيأتى انه اكمل أوصافه وقد خير صلى

التحفة لو حلف ليثنين على الله أفضل الثناء لم يبر الا بالحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده لائق به ولو قيل يبر ببيار بنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك لكان أقرب بل ينبغى أن يتعين لانه أبلغ فى المعنى

كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله

وصح به الخبر انتهى كلام التحفة ولذلك أردف الشارح هنا ذلك بهذا ليثنى على الله أفضل الثناء (قوله وأشهد الخ) أتى به للخبر الصحيح كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء أى قليلة البركة اه من التحفة

(قوله صلى الله الخ) أتى بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به و بالصلاة علي أقطع ممحوق من كل بركة وكان وجه اختياره هذه الصيغة ماذكره السخاوي في المنهج البديع من أن في بعض ألفاظ الحديث المذكور لبعضهم من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه انتهى (قوله وسلم) جمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولما نقله النووي عن العلماء من كراهة افراد أحدهما عن الآخر قال في الامداد وظاهر هذا أي النقل عن العلماء أنه اجماع وعدم معرفة نقله عن البعض لاينفيه اذ يكفي قول البعض

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه

واقرار الباقين لكن العذر عمن افرد انه يحتمل أن محل الكراهة فيمن اتخذه عادة فيخرج عنها بالجمع مرة أو أن من فعله منهم جمعهما بلسانه واقتصر على كتابة أحدهما أو أن الكراهة بمعنى خلاف الاولى لاطلاقها عليه كثيرا فلا يشتد النحاشي عن ارتكابه أو يحمل الحال على الذهول الى أن قال وقيد بعض فقهاء اليمن كراهة الافراد بما اذا لم يجمعهما مجلس أو كتاب والا فلا افراد انتهى وهو غير بعيد وان كان ظاهر كلام غيره قد ينازع فيه انتهى (قوله وعلى آله) أتى بذلك امتثالا لما ورد في ذلك من الاحاديث النبوية بل نقل الهاتفي في حاشيته على تحفة الشارح (قوله عن ابن الجزري أن الاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يعلمه ورد في حديث مرفوعا الا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت قال فيه وصلى الله على النبي ولم يقل فيه وآله وفي سائر الاحاديث التي ورد فيها صفة الصلاة عليه العطف بآل انتهى ما نقله الهاتفي (قوله وأصحابه) وجه ندب الاتيان بهم في نحو هذا المقام الحاقهم بالآل بقياس أولى لانهم أفضل من آل لا صحبة لهم والنظر لما فيهم من البضعة الكريمة انما

الله عليه وسلم بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الثاني * وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال

قال له جبريل عن ربه * خيرت فاختر يا دليل الهدى
نبوة في حال عبدية * تحوي القدح المعلى غدا
أو حال تمليك تخر العدا * بين يديه ضعفا مسجدا
فاختار ما يحظى به آجلا * لله ما أهدى وما أسعدا

وستأتي ان شاء الله تعالى زيادة بسط في الكلام على شهادتي المصنف (قوله صلى الله عليه وسلم) أتى بالصلاة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات وهذا ظاهر في أن المراد كتب الصلاة وان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه فجوز بادامة الملائكة للصلاة عليه قاله الفاسي في شرح الدلائل قال العلامة الكردي وكأن وجه اختياره هذه الصيغة ماذكره السخاوي في المنهج البديع من أن في ألفاظ الحديث المذكور لبعضهم من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه (قوله وعلى آله) أعاد الجار لان العطف على الضمير المجرور يجب اعادة عامله عند الجمهور خلافا لابن مالك قال في الخلاصة

وعود خافض لدى عطف على * ضمير خفض لازما قد جعلا
وليس عندي لازما اذ قد اتى * في النثر والنظم الصحيح مثبتا

ولان الصلاة عليهم مطلوبة بالنص بخلافها على الاصحاب كما سيأتي بل نقل عن بعضهم أن الاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يعلم ورد في حديث مرفوع الا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت قال فيه وصلى الله على النبي ولم يقل فيه وآله وفي سائر الاحاديث التي ورد فيها صفة الصلاة عليه العطف بآل وأيضا في اعادة على رد على الشيعة الزاعمين ورود حديث فيه النهي عن الفصل بينه وبين آله بعلي وهو حديث مكذوب ففي الصحيح كيف نصلي عليك يا رسول الله اذا صلينا عليك في صلاتنا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله وهي يعني على هنا مجردة عن المضرة كقوله تعالى فتوكل على الله فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء وهو مع على للمضرة على انه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعا عليه هذا واثبات الصلاة والسلام بعد البسملة في صدور الكتب والرسائل حدث في زمن ولاية بني هاشم ثم مضى العمل على استحبابه ومن العلماء من يختم بهما الكتاب أيضا (قوله وأصحابه) هو مغاير للآل على التفسير المشهور لان بينهما عموما وخصوصا من وجه فهما متباينان تباينا جزئيا وانما أفرد لتشمل الصلاة الصحب الذين ليسوا بآل وعلى التفسير الغير المشهور من ذكر الخاص بعد العام ونص عليهم بالخصوص لشرفهم واستحقاقهم مزيد الدعاء بكثرة نقلهم الشرائع والشعائر لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لهم مرتين بالعموم والخصوص وعبارة الكردي وجه ندب الاتيان بهم في نحو هذا المقام الحاقهم بالآل بقياس أولى لانهم أفضل من آل لا صحبة لهم والنظر لما فيهم من البضعة الكريمة انما يقتضي أكثرية العلوم والمعارف هذا بناء على ما هو المشهور في معنى الآل أما على ما قدير ادبهم في نحو هذا المقام كما سيأتي في كلامه فالاصحاب رضوان الله عليهم جميعهم آل وكذلك غيرهم وحينئذ فافرادهم بالذكر للاعتناء بهم لما خصوا به من غيرهم من الفضل ودفعا لتوهم ارادة المعنى المشهور للآل هنا انتهت

يقتضى الشرف من حيث الذات وكلامنا فى وصف يقتضى أكثرية العلوم والمعارف هذا بناء على ما هو المشهور فى معنى الآل أما على ما
يراد بهم فى نحو هذا المقام كما سيأتى فى كلامه فالاصحاب رضوان الله عليهم ٧ أجمعين آل وكذلك غيرهم و

(قوله الذين خصصتهم) الظاهر انه نعت للآل والاصحاب معا وخصصتهم بحذف زقراءته بالتخفيف والتشديد وهو أولى ليفيد المبالغة قال فى المصباح وخصصته بكذا أخصه خصوصا من باب قعد وخصوصية بالفتح والضم لغة اذا جعلته له دون غيره وخصصته بالتثقيل مبالغة انتهى (قوله بمعرفتك) الباء داخلة على المقصور كما هو الاصح المشهور قال تعالى يختص برحمته من يشاء وقد يدخل الباء فى مادة الاختصاص على المقصور عليه على خلاف المشهور قال الشيخ على الاجهورى

والباء بعد الاختصاص يكثر * دخولها على الذى قد قصروا
وعكسه مستعمل وجيد * ذكره الحبر الهمام السيد

والمراد بالمعرفة هنا المعرفة الخاصة التى لا يشركهم فيها غيرهم وهى أعلى المطالب وأسنى المواهب والمعنى بها مايقع من تجلى الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق أسرارهم بأحديته وذلك لما أفاض عليهم سبحانه من أنوار الشهود وأطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا فى بحار الانوار وغرقوا فى المعانى والاسرار وأما معرفة الله العامة التى يشترك فيها الخاص والعام بل هى أول الواجبات على الاطلاق قال صاحب الزبد

أول واجب على الانسان * معرفة الاله باستيقان

فالمراد بها معرفة وجوده تعالى ومايجب له من اثبات أمور ونفى أمور وهى المعرفة الايمانية أو البرهانية لا الادراك والاحاطة لامتناعه فالمعرفة خاصة وعامة فالعامة بها يخرج المكلف من عهدة الواجب لكنها ليست مرادة فى كلام الشارح هنا بل مراده الخاصة ويثمرها التحقق بالمعرفة الخاصة وملاحظتها بنظر العقل فالمعرفة الاولى كرؤية نار أو موج بحر والخاصة كالاصطلاء بالنار والغوص فى البحر وهى تثمر البصيرة والمكاشفة والمشاهدة وكل يحصل له منها ما كتب له انتهى كردى (قوله وبعد) يصح فى الواو أن تكون لعطف الجمل أو استئنافية فالفاء اما لاجراء الظرف مجرى الشرط على حد حين لقيته فأكرمته واذلم يهتد وابه فسيقولون أو زائدة غلطا على توهم اما لكثرة ورودها كقوله

بدا لى أنى لست مدرك مامضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

بجر سابق على توهم الباء فى الخبر ويصح أن تكون عوضا عن اما فالفاء فى جوابها وأصلها أما بعد وهو ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم فى خطبه ومراسله وبعض المؤلفين أى كالشارح هنا والمصنف كما سيأتى برى الابتداء بنفس بعد فيعدلون الى الواو اختصارا ويقولون وبعد وهو نقيض قبل ظرف غائى زمانى كثيرا مكانى قليلا ويصح ارادة كل هنا لانه زمانى باعتبار التكلم ومكانى باعتبار الرسم أى المكان الذى رسم فيه ماقبلها غير المكان الذى رسم فيه مابعدها وهو مبنى على الضم بحذف المضاف اليه ونية معناه وانما بنيت لافتقارها الى ماتضاف اليه فأشبهت الحرف فى الافتقار وقيل شبهها بأحرف الجواب كنعم وبلى فى الاستغناء بها عما بعدها وهذا هو الصحيح وحركت اشعارا بأن لها أصلا فى الاعراب أو تخلصا من التقاء الساكنين وكانت الحركة ضمة جبرا لما فاتها فى حالة الاعراب بأقوى الحركات وهو الضم أو ليكمل لها الحركات الثلاث قاله الشرقاوى (قوله فقد سألنى) قد الحرفية مختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهى معه كالجزء فلا تفصل منه بشىء الا بالقسم كقوله

أخالد قد والله أوطأت عشوة * وما قائل المعروف فينا بعنف

ثم لها خمسة معان التوقع وتقريب الماضى من الحال والتقليل والتكثير والتحقيق والظاهر فى كلام الشارح المعنى الاخير ويحتمل الثانى والرابع وسأل يتعدى لمفعولين فالياء مفعول أول وان أضع فى تأويل المصدر مفعول ثان (قوله بعض الصلحاء) هو الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العامودى قاله

فافرادهم بالذكر للاعتناء بهم لما خصوا به عن غيرهم من الفضل ودفعا لتوهم ارادة المعنى المشهور للآل هنا (قوله خصصتهم بمعرفتك) أى الخاصة التى لا يشركهم فيها غيرهم وهى اعلى المطالب وأسنى المواهب والمعنى بها مايقع من تجلى الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق

الذين خصصتهم بمعرفتك وأيدتهم ببرهانك (وبعد) فقد سألنى بعض الصلحاء

أسرارهم بأحديته وذلك لما أفاض عليهم سبحانه من أنوار الشهود وأطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا فى بحار الانوار وغرقوا فى المعانى والاسرار * وأما معرفة الله العامة التى يشترك فيها الخاص والعام بل هى أول الواجبات على الاطلاق قال صاحب نظم الزبد

أول واجب على الانسان
* معرفة الاله باستيقان

فالمراد بها معرفة وجوده تعالى ومايجب له من اثبات أمور ونفى أمور وهى المعرفة الايمانية أو البرهانية لا الادراك والاحاطة لامتناعه فالمعرفة عامة

وخاصة والعامة بها يخرج المكلف عن عهدة الواجب لكنها ليست مرادة فى كلام الشارح هنا بل مراده الخاصة ويثمرها التحقق بالمعرفة العامة وملاحظتها بنظر العقل فالمعرفة الاولى كرؤية نار أو موج بحر والخاصة كالاصطلاء بالنار والغوص فى البحر وهى تثمر البصيرة والمكاشفة ثم المشاهدة وكل يحصل له منها ما كتب له (قوله بعض الصلحاء) هو الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العامودى

الكردى وهو من أجلاء تلامذة الشارح قيل فى أخذه عنه أخذ أحمد عن الشافعى له حاشية على الارشاد أراد محوها فمنعه الشارح رحمه الله تعالى ونفعنا به والصلحاء جمع صالح كعلماء جمع عالم قال ابن مالك

ولكريم وبخيل فعلا * كذا لما ضاهاهما قد جعلا

لان قوله لما ضاهاهما يشمل ثلاثة امور المشابهة فى اللفظ والمعنى نحو طريف وخبيث وهذا بالاتفاق وفى اللفظ فقط نحو قتيل لكن هذا غير صحيح وفى المعنى فقط نحو صالح وفاسق وهذا صحيح أيضا أفاده الاشمونى فاندفع ما قد يتوهم أن جمع صالح على صلحاء شاذ والصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق عباده وقال البيضاوى هو الذى صرف عمره فى طاعة الله وماله فى مرضاته قال الشيخ البيجورى وهو ناظر للصالح الكامل فلا ينافى أن من صرف مدة عمره فى عمل المعاصى ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بخدمة ملك الملوك يسمى صالحا انتهى (قوله أن أضع) أى أؤلف ففيه استعارة مصرحة حيث شبه تأليف الشرح على المتن بوضع جسم على جسم آخر بجامع شدة الاتصال فى كل واستعير لفظ الوضع للتأليف (قوله شرحا) الشرح معناه الكشف والابانة وهذا بحسب الاصل وأما الآن فهو اسم للالفاظ باعتبار دلالتها على المعانى وهذا هو المختار (قوله لطيفا) أى صغيرا فى المصباح لطف الشئ فهو لطيف من باب ظرف صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفتح قال بعضهم اللطيف فى الاصل يطلق على رقيق القوام وعلى الشفاف الذى لا يحجب ما وراءه وعلى صغير الحجم والمراد هنا لازمه فهو مجاز مرسل من اطلاق الملزوم وارادة اللازم ويحتمل أنه مجاز استعارة بأن شبه سهولة الاخذ برقة القوام أو الشفاف أو صغير الحجم واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق منه لطيف بمعنى سهل المأخذ على طريق التبعية تأمل (قوله على مقدمة الخ) المقدمة فى الاصل اسم فاعل من قدم بالتشديد وهو تارة يستعمل لازما وتارة متعديا ومعنى اسم الفاعل على الاول ذات متقدمة أى ثبت لها التقدم ثم نقل ذلك اللفظ من الوصفية وجعل اسما للجماعة من الجيش وحينئذ فالتاء فيها للدلالة على النقل من الوصفية للاسمية ووجه ذلك أن التاء تدل على التأنيث والمؤنث فرع المذكر وكذلك الاسمية هنا فرع الوصفية فأتى بالتاء لتدل على ذلك * فان قلت ان التاء موجودة حال الوصفية * قلت يقدر زوالها والاتيان بغيرها ثم انها نقلت منها على سبيل الحقيقة العرفية ان هجر المعنى الاصلى أو على سبيل الاستعارة المصرحة ان لم يهجر وجعلت اسما لكل متقدم ويتعين بالاضافة كمقدمة علم ومقدمة كتاب ومقدمة الدليل ومقدمة القياس فهذا وضع ثالث

أن أضع شرحا لطيفا على مقدمة الامام

* (تنبيه) * اعلم أن اسم هذه المقدمة مسائل التعليم ولذا كان اسم هذا الشرح المنهج القويم على ما اشتهر واسم شرح الشيخ سعيد بن محمد باعشن بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم وللسيد العلامة الاجل محمد ابن أحمد بن عبد البارى الاهدل حاشية لطيفة على هذا الشرح أعنى شرح الشيخ ابن حجر سماها ارشاد ذى الرأى السليم الى سلوك المنهج القويم وقال فى خطبتها وأول من اعتنى بالكتابة على هذا الشرح شيخ مشايخنا عبد الله بن سليمان الجرهزى الزبيدى ثم الشيخ العلامة محمد بن سليمان الكردى فما كتبته بعدهما فمن بركتهما ولا يخلو ما كتبته ان شاء الله تعالى عن فائدة زائدة وأسأل الله أن تكون بركة العلم الشريف على وعلى المشتغل بها دائما عائدة انتهى وحاشية الجرهزى لم تتم فى خطبتها ولا فى طرتها وللشيخ الكردى المذكور رحمه الله حاشيتان كبرى وصغرى ولم أقف على اسم الكبرى وأما الصغرى وهى المتداولة الآن فاسمها الحواشى المدنية على شرح المقدمة الحضرمية كما فى خطبتها والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله الامام) هو لغة المتبع واصطلاحا من يصح الاقتداء به ويطلق على اللوح المحفوظ وعلى الامام الاعظم ويجمع على أئمة وأصله أئمة بوزن أفعلة نقلت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية وأدغمت الميم فى الميم ويجوز قلب الهمزة الثانية ياء بل هذا هو القياس قال ابن مالك

ذو الكسر مطلقا كذا وما يضم * واوا أصر مالم يكن لفظا أتم

ولذا قال الاشمونى فى شرحه وأما قراءة ابن عامر والكوفيين أئمة بالتحقيق فما يوقف عنده ولا يتجاوز

انتهى

انتهى وقد يجمع على امام كمفرده كقوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما فيختلف بين الجمع والمفرد بالتقدير (قوله المحقق) أى الذى يذكر المسائل على الوجه الحق أو الذى يذكرها بدلائلها وذلك لان التحقيق له معنيان ذكر الشئ على الوجه المذكور وذكره بالدليل وهو أحد الالفاظ الخمسة التى تكثر دورانها فى ألسنة العلماء * ثانيها التدقيق وهو اثبات الدليل بدليل وقيل اثبات الشئ على وجه فيه دقة أعم من أن تكون دقته بذكر الدليل بدليل آخر أولا * وثالثها التغميق وهو الاتيان بالعبارة سالمة من الاعتراض النحوى * ورابعها التوفيق وهو الاتيان بها سالمة من الاعتراض الشرعى * وخامسها الترقيق وهو الاتيان بها عذبة مراعى فيها النكات المعانية والبيانية (قوله الفقيه) من الفقه الذى هو الفهم مطلقا أو لما دق يقال فقه يفقه بكسر القاف فى الماضى وفتحها فى المضارع اذا فهم وفقه يفقه بالفتح فيهما اذا سبق غيره الى الفهم وفقه يفقه بالضم فيهما اذا صار الفقه سجية له هذا هو المشهور واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية والفقيه من يعرف من كل باب من الفقه طرفا صالحا يهتدى به الى باقيه مدركا واستنباطا وان لم يكن مجتهدا هذا ما ذكروه فى باب الوصية وعند الاصوليين المجتهد وهو ذو الدرجة الوسطى عربية وأصولا الى آخر صفات المجتهد التى ذكروها وفى المغنى وقال شارح التعجيز أولى الناس بالفقه فى الدين نور يقذف هيبة فى القلب أى من قذف فى قلبه ذلك وهذا القدر قد يحصل لبعض أهل العنايات موهبة من الله تعالى وهو المقصود الاعظم بخلاف ما يفهم أكثر أهل الزمان فذلك صناعة قال سئل الحسن البصرى عن مسئلة فاجاب فقيل ان فقهاءنا لا يقولون ذلك فقال وهل رأيتم فقيها قط الفقيه هو القائم ليله الصائم نهاره الزاهد فى الدنيا الذى لا يدارى ولا يمارى ينشر حكمة الله تعالى فان قبلت منه حمد الله وفقه عن الله أمره ونهيه وعلم ما يحبه وما يكره فذلك هو العالم الذى قيل فيه من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين فاذا لم يكن بهذه الصفة فهو من المغرورين انتهى (قوله عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمى) (١) نسبة الى حضرموت شذوذا لقول ابن مالك

وانسب لصدر جملة وصدرما * ركب مزجا ولثان تمما

قال الاشمونى فى شرحه نحو بعلبك وحضرموت فتقول بعلى وحضرى وهذا الوجه مقيس اتفاقا ووراءه أربعة أوجه الاول أن ينسب الى عجزه نحو بكى أجازه الجرمى وحده ولا يجيزه غيره الثانى أن ينسب اليهما معا مزالا تركيبهما نحو بعلى بكى أجازه قوم منهم أبو حاتم الثالث أن ينسب الى مجموع المركب نحو بعلبكى الرابع أن يبنى من جزأى المركب اسم على فعلل وينسب نحو حضرمى وهذان الوجهان شاذان لا يقاس عليهما انتهى بنقص (قوله نفعنا الله) جملة دعائية فهى خبرية لفظا انشائية معنى فكانه قال اللهم انفعنا وأفاد فى التحفة أن الاول أبلغ لاشعاره بتحقق الوقوع تفاؤلا لاتم الاتيان بالنون قال بعض المحققين ينبغى حمله على العموم لان الملائكة تؤمن على الداعى لغيره ويستجاب للطالح ببركة الصالح كما أرشد تعالى لذلك بقوله ربنا اغفر لنا ولاخواننا انتهى والنفع ضد الضر وفى المصباح الخير قال وهو ما يتوصل به الانسان الى مطلوبه يقال نفعنى كذا ينفعنى نفعا ونفيعة فهو نافع وبه سمى وجاء نفوع مثل رسول الى أن قال ونفعنى الله به والمنفعة اسم منه (قوله بعلومه) جمع علم واختلف فى أن تصور ماهية العلم المطلق هل هو ضرورى أو نظرى يعسر تعريفه أو نظرى غير عسير التعريف فالاول مذهب الامام الرازى والثانى رأى امام الحرمين والغزالى والثالث هو الراجح ولهم عليه خمسة عشر تعريفا منها انه صفة توجب لمحلها تميزا بين المعانى لا يحتمل النقيض وهذا هو الحد المختار عند المتكلمين ومنها انه تميز معنى عند النفس تميزا لا يحتمل النقيض وهذا مختار أيضا عند بعضهم ومنها انه صفة ينجلى بها المذكور لمن قامت هى به قال السيد الشريف وهو أحسن ما قيل فى الكشف عن ماهية العلم ومعناه انه صفة ينكشف بها لمن قامت به ما من شأنه أن يذكر انكشافا تاما لا اشتباه فيه ومنها أنه حصول معنى فى النفس حصولا لا يتطرق عليه فى النفس احتمال كونه على غير الوجه الذى حصل فيه وهو للسيف الآمدى قال ونعنى بحصول المعنى

المحقق الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمى نفعنا الله بعلومه

قوله بافضل الحضرمى قال فى النور السافر له جملة من المصنفات منها هذا المختصر الذى شرحه ابن حجر وأراد أن يكمله فوصل فيه الى الفرائض وله مختصر آخر شرحه الجمال الرملى اه قلت وله نبذة فى قيام الليل حسنة شرحتها والحمد لله والمؤلف هو من الاولياء المخصوصين بالعناية الربانية اه من الجرهزى

فى النفس تميزه فى النفس عما سواه ويدخل فيه العلم بالاثبات والنفى والمفرد والمركب ويخرج عنه الاعتقادات اذ لا يبعد فى النفس احتمال كون المعتقد والمظنون على غير الوجه الذى حصل فيها ومنها غير ذلك فان أردت استيفاء ذلك فانظر شرح الاحياء (قوله وبركته) لعل وجه افرادها أن البركة معناها الزيادة والنماء وهما يستلزمان الكثرة فلا تحتاج الى جمعها ثم رأيت فى شرح الدلائل للعلامة الفاسى ما نصه والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤهما أو هى الثبات على ذلك أو هى التطهير والتزكية من المعايب أو هى الزيادة فى الدين والذرية انتهى وفيه تأييد لما ذكرته فليتأمل (قوله فأجبته) أى بالوعد أو بالشروع فى التأليف والفاء للتعقيب قال ابن مالك * والفاء للترتيب باتصال *

فالمعنى فاجبت السائل فورا لكن التعقيب فى كل شئ بحسبه فلا يضر تخلل ما يقتضيه الحال كالاستخارة انتهى باجورى بزيادة (قوله الى ذلك) أى الى وضع الشرح اللطيف على مقدمة الامام الخ (قوله ملتمسا) أى طالبا فالالتماس معناه الطلب وهو حال من التاء فى فأجبته واشتهر ان الالتماس فى المتساويين قال الاخضرى

أمر مع استعلا وعكسه دعا * وفى التساوى فالتماس وقعا

لكن هذه التفرقة طريقة مرجوحة كما هو مبين فى محله (قوله منه) أى من بعض الصلحاء وقوله ومن غيره يحتمل ممن كانوا معه فى السؤال أو فى الاحتياج الى الشرح أو كافة المحبين (قوله أن يمدنى) بضم الياء وكسر الميم من الامداد وهو فى الاصل اعطاء الشئ حالا بعد حال والمراد به هنا الاعانة كما فى قوله تعالى ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أى يعينكم (قوله بدعواته الخ) جمع دعوة بالفتح مرة من الدعاء قال فى المختار ودعوت الله له وعليه أدعوه دعاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء أيضا واحد الادعية اه قال السيد المرتضى وأما حقيقته يعنى الدعاء فمعنى قائم بالنفس وهو نوع من أنواع الكلام النفسى وله صيغ تخصه فى الايجاب افعل وفى النفى لا تفعل وقد اجتمعا فى قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الآية وقال الخطابى حقيقة الدعاء استدعاء العبد ربه العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والبراءة من الحول والقوة التى له وهو بسمة العبودية واظهار الدعاء الذلة البشرية وفيه معنى الثناء على الله تعالى واضافة الجود والكرم اليه اه (قوله وسائلا) عطف على ملتمسا وقوله من فضل مولانا أى ربنا ذكر ابن الاثير فى النهاية أن اسم المولى يقع على معان كثيرة منها الرب والمالك والسيد والمنعم الى غير ذلك قال وأكثرها قد جاء فى الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى أمرا وقام به فهو مولاه وواليه (قوله أن يعم النفع به) أى بالشرح وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مفعول سائلا أى عموم النفع له فى الدنيا والآخرة ولسائر المسلمين بأن يلهمهم الاعتناء به ولو بمجرد كتابة ونقل ووقف *فان قلت هل يتصور النفع لمن مات قبل المؤلف *قلت نعم بأن يشتغل به أحد من ذريته فتعود بركته على أبيه وأجداده أو يتعلم منه حكما فيكون كذلك أفاده بعض المحققين (قوله وأن يبلغنى) عطف على أن يعم النفع وهو من التبليغ وهو الايصال أى وأن يوصلنى (قوله كل مأمول) مفعول ثان ليبلغنى والمأمول المرجو من الامل وهو الرجاء يقال أمل خيره يأمل بالضم أملا بفتحتين قال البجيرمى على الاقناع فالرجاء والامل بمعنى واحد وهو تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ فى أسبابه فان لم يأخذ فى الاسباب فطمع وقيل الامل رجاء ما تحبه النفس كطول عمر وزيادة غنى والرجاء أعم والفرق بين الامل والتمنى أن الامل طلب ما تقدم له سبب والتمنى طلب ما لم يتقدم له سبب وقيل لا ينفك الانسان عن أمل فان فاته ما أمله عول على التمنى اه (قوله بسببه) أى الشرح والسبب الحبل وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء ثم استعير لكل شئ يتوصل به الى أمر من الامور فقيل هذا سبب هذا وهذا مسبب عن هذا قاله فى المصباح (قوله وأن يجعله) عطف أيضا على أن يعم النفع وقوله خالصا لوجهه الكريم أى من الرياء ونحوه مما يحبط الثواب والوجه الذات مجازا من اطلاق الجزء على الكل بدليل وصفه بالكريم وهو من المتشابه الذى اختلف فيه السلف والخلف قاله الشرقاوى (قوله وأقوى سبب) عطف على خالصا وقوله للفوز أى الظفر وقوله بشهوده أى الرؤية

وبركته فاجبته الى ذلك ملتمسا منه ومن غيره أن يمدنى بدعواته الصالحة وسائلا من فضل مولانا أن يعم النفع به وأن يبلغنى كل مأمول بسببه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأقوى سبب للفوز بشهوده

الى ذات الله التي هي اللذة الكبرى وغاية الحسنى ونهاية النعمى وكل ما فصلوه من التنعم لاهل الجنة فيها عند هذه النعمة ينسى ويترك وليس لسرور أهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى بل لا نسبة لشيء من لذات الجنة الى لذة اللقاء فلا ينبغي أن تكون همة العبد من الجنة شيء سوى لقاء المولى سبحانه وتعالى وأما سائر نعم الجنة فانه يشارك فيه البهيمة في المرعى قاله في الاحياء (قوله في جنات النعيم) هذا بيان لمحل الرائي لا المرئي لتنزهه تعالى عن المكان والزمان (قوله آمين) أتى به لانه يسن ختم الدعاء به سواء كان هو الذي في الفاتحة أو غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم علمني جبريل آمين عند فراغي من الفاتحة من قراءة الفاتحة رواه البيهقي وغيره وقال علي كرم الله وجهه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده رواه الطبراني وفي حديث آخر آمين درجة في الجنة وقد قيل ان آمين خاص بهذه الامة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم وزاد فأكثروا من قول آمين وقال وهب بن منبه آمين أربعة أحرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لكل من قال آمين قال في المغني وآمين اسم فعل بمعنى استجب وهي مبنية على الفتح مثل كيف وأين خفيفة الميم مع المد هذه هي اللغة المشهورة الفصيحة قال الشاعر

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أبلغها ألفين آمينا

ويجوز القصر لانه لا يخل بالمعنى وحكى الواحدي مع المد لغة ثالثة وهي الامالة وحكى التشديد مع القصر والمد أي قاصدين اليك وأنت أكرم أن لا تخيب سائلا من قصدك وهو لحن بل قيل انه شاذ منكر ولا تبطل به الصلاة لقصده الدعاء به كما صححه في المجموع قال في الام ولو قال آمين رب العالمين وغير ذلك من الذكر كان حسنا اه اللهم ارزقنا النظر الى وجهك ووجه حبيبك الرؤف الرحيم بجاهه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم آمين (قوله قال المؤلف) كان الانسب للشارح رحمه الله أن يبدل المؤلف بالمصنف لما اشتهر من أن المصنف لصاحب المتن والمؤلف لصاحب الشرح وان كان المصنف يقال له مؤلف أيضا ففي البيجوري ما نصه والتصنيف ضم صنف من الكلام الى صنف آخر وان لم يكن على وجه الالفة بخلاف التأليف فانه يشترط فيه أن يكون على وجه الالفة فالتأليف أخص من التصنيف (قوله رحمه الله) هو أبلغ من اللهم ارحمه لاشعاره بتحقق الوقوع تفاؤلا وفيه اقتداء بمن أثنى الله عليهم بقوله عز قائلا والذين جاؤا من بعدهم الآية * فان قلت لم يعبر بما في الآية * قلت اشارة الى حصول المقصود بكل دعاء أخروي على أن في ايثار لفظ الرحمة تأسيا بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي موسى قاله في التحفة ببعض تصرف (قوله بسم الله) قال بعض المحشين والدليل على كون المصنف قال البسملة نقل الثقات فانهم نقلوا انها مكتوبة بخطه في أول المتن والغالب أن من كتب شيأ يتلفظ به اه خصوصا مع النظر لجلالة المصنف رحمه الله فأشاه أن لا يعمل بما روي من قوله صلى الله عليه وسلم اذا كتبتم كتابا فاكتبوا في أوله بسم الله الرحمن الرحيم واذا كتبتموها فاقرؤوها ذكر هذا الحديث الشيخ الصبان في رسالة البسملة الكبرى قال وجاء في الحث على تجويد البسملة وتحسين خطها أحاديث روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية كاتب وحيه ألق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين أي فرق أسنانها ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فانه أذكر لك وكان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طولوا الباء واظهروا السين أي اظهروا أسنانها ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله تعالى وعن ابن مسعود مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فلم يعور الهاء التي في بسم الله كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وروي عنه عليه الصلاة والسلام قال تأنق رجل بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وروي اذا كتبتم فجودوا بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج وفيه رضا الله تعالى وروي أن عليا كرم الله وجهه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جودها فان رجلا جودها ففغر له واعلم ان هذه الاحاديث التي سقتها لك نقلت بعضها من رسالة الشنواني وبعضها من رسالة الحامدي وبعضها الآخر

في جنات النعيم آمين * قال المؤلف رحمه الله (بسم الله)

(قوله أي أبتدئ) هذا متعلق الجار والمجرور ونبه الشارح بذلك على أن تقديره فعلا أولى لأنه الأصل في العمل ولزيادة الاضمار في نحو ابتدائي وعلى أن تقديره مؤخرا كما في بسم الله مجرى بها أولى لاقتضاء المقام مزيد اهتمام بتقديم اسمه تعالى (قوله أو أؤلف) الذي يظهر ان تقدير أبتدئ وأفتتح في رتبة واحدة وأن أؤلف أولى منهما ثم رأيت الشارح نفسه صرح بذلك في حاشيته على فتح الجواد حيث قال قوله أؤلف أو أفتتح لم يرجح أحدهما واختصارا والارجح الاول لان تقديره الاليق الى أن قال بخلاف أفتتح تأليفي لايشمل غير أوله الى آخر ما قاله وقد اقتصر على تقديره جماعة من المحققين (قوله ملتبسا الخ) ١٢ نبه بهذا على معنى الباء هنا وانها اما أن تكون للملابسة أو الاستعانة أو المصاحبة وهي المرادة بقوله متبركا ويجري معنى التبركية في باء الملابسة أيضا فالملابسة التي هي معنى الباء محمولة على التبركية كما يحمل العام على الخاص وهذا بناء على تغاير معنى الملابسة والمصاحبة والا فهي هي قال شيخي زاده في حواشي البيضاوي قوله وقبل الباء للمصاحبة أي للملابسة فالتقدير ملتبسا بسم الله أقرأ لان المصنف أراد أن يبين أن ملابسة

أي أبتدئ أو أفتتح تأليفي أو أؤلف متلبسا أو مستعينا أو متبركا باسم الله

القراءة باسم الله انما هي على وجه التبرك به الى آخر ما قاله وقال العلامة محمد أمين في حواشي البيضاوي عند قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب أثناء كلام له ما نصه قلت لم يفرقوا بين المصاحبة والملابسة على ما يشهد به تتبع الكتب المبسوطة المعتبرة فمن فرق بأن الباء التي للمصاحبة متعلقة بمحذوف بخلاف التي للملابسة وادعى بأن الفرق

من رسالة الشيخ محمد بن محمد بن حمدون البناني المغربي والله أعلم اه كلام الصبان رحمه الله بالحرف (قوله أي ابتدئ) بيان لمتعلق الباء لان الاصح أنها أصلية وحذف متعلقها بفتح اللام لكثرة الاستعمال ولفهم المعنى بدون ذكره ولان المقصود المتعلق بكسرها ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن في المقام وما تقرر من أن المعمول متعلق بالكسر والعامل متعلق بالفتح هو المشهور قال الصبان والسر في ذلك ان المعمول ضعيف والعامل قوي والمناسب جعل الضعيف متعلقا بالكسر والقوي متعلقا بالفتح ويصح الفتح في المعمول والكسر في العامل اه ونبه الشارح بذلك الى أن تقدير الفعل الذي هو مذهب الكوفيين أولى من تقدير الاسم الذي هو مذهب البصريين وذلك لقلة المحذوف على الاول وكثرة التصريح بالتعلق فعلا وكونه الاصل في العمل (قوله أو أفتتح تأليفي) قال بعضهم هو أعم من أبتدئ اذ يطلق على افتتاح كل شروع وعلى أوفر وأكثر من الابتداء فان الآتي بنحو نصف الشيء يقال مفتتح فيه (قوله أو أؤلف) وهذا أولى لقول الصبان واختار الزمخشري وتبعه المتأخرون تقديره فعلا مؤخرا مناسبا لما يبدئ به البسملة أما تقديره فعلا فلما مر وأما كونه مؤخرا فليكون اسمه تعالى مقدما ذكرا فيوافق مسماه وجوده وليفيد الاختصاص لان تقديم المعمول يفيده عند الجمهور خلافا لابن الحاجب وأما تقديره مناسبا فلرعاية خصوصية المقام ولاشعار ما بعد البسملة به فهو قرينة على المحذوف ولدلالته على تلبس الفعل كله بالبسملة فهو أولى بخلاف مادة الابتداء مثلا وما قيل من ان تقدير الفعل من مادة الابتداء مناسب للابتداء بالبسملة المطلوب فهو أولى مردود بأن معنى الابتداء بالبسملة الاتيان بها قبل الشروع في المقصود وهو حاصل سواء قدر أبتدئ أو دال ما جعلت التسمية مبدأ له من الافعال الخاصة اه ملخصا (قوله متلبسا) نبه بهذا وما بعده على معنى الباء هنا وانها اما أن تكون باء الاستعانة وستأتي أو الملابسة ويعبر عنها بباء المصاحبة وهي التي يصلح موضعها مع ويغني عنها وعن مصحوبها الحال كما في اهبط بسلام أي مع سلام أو مسلما وهذا ما اختاره الزمخشري وقال انه أعرب أي أدخل في لغة العرب وأفصح أي لانه أكثر استعمالا وأحسن أي لما فيه من التأدب ولفظه هو رمعناه ولكون ابتداء المشركين بأسماء آلهتهم كان على وجه التبرك فينبغي أن يقصد الرد عليهم فيه واعترض افادتها التبرك بأنه لم يعد من معانيها وأجاب السيد عيسى الصفوي بأن الباء موضوعة لجزئيات الملابسة ومنها التبركية فحملت على بعض معانيها بقرينة المقام قال وبحث فيه بأنه يجوز أن يكون التبرك من لوازم الجزئيات وعوارضها فلا يكون التبرك بخصوصه موضوعا قال ولا يخفى أن هذا انما يتوجه اذا أريد التبرك بمفاد الباء وهي مستعملة فيه أما اذا أريد ان الباء للملابسة الا انها في الواقع تبركية له فلا اعتراض أصلا اه من المدابغي (قوله أو مستعينا) نبه به أنه معنى باء الاستعانة وهي الداخلة على واسطة الفعل المذكور معها التي يتوقف وجوده عليها كما في كتبت بالقلم وتسمى باء الآلة أيضا وان كانت هذه التسمية غير لائقة في مثل هذا المقام وهذا ما اختاره البيضاوي (قوله أو متبركا) الاولى حذفه (٢) أو يقول قبل أو مستعينا على وجه التبرك لان صنيعه يوهم ان التبركية معنى مستقل للباء وليس كذلك كما تقرر (قوله باسم الله) عبارته في شرح الاربعين بالله تعالى أو باسمه قال المدابغي لعله مبني على ان لفظ اسم

بينهما مشهور فقد ركب شططا اه وفي كلام غيرهما ما يؤيده وعليه فيصير المذكور في كلام الشارح هل معنيين للباء المصاحبة والاستعانة وظاهر كلام الشارح استواؤهما وقد رجح البيضاوي في تفسيره الاستعانة ورجح الزمخشري المصاحبة وأطال المحشون الكلام في الترجيح بينهما بوجوه طويلة فراجع حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي وغيرها ان أردت ذلك

قوله الاولى حذفه الخ الذي تقرر عندنا الفقير بعد التأمل لجواب السيد عيسى الصفوي قوله أو متبركا ليس بيانا لمتعلق الباء بل تصوير للمعنى وبيان لصفة تلك الملابسة فان لها أحوالا شتى وجزئيات متعددة فتأمل اه

هل هو مقحم أولا (قوله اذ لا اعتداد الخ) هذا راجع لقوله أو مستعينا فقط كما يدل له تعبير التحفة ونصه والباء للصاحبة ويصح كونها للاستعانة نظرا الى أن ذلك الامر المبدوء باسمه تعالى لا يتم شرعا بدونه (قوله بما لم يصدر باسمه تعالى) أى بما لم يجعل اسمه تعالى فى صدره ففيه اشارة الى أنه ينعدم بانعدامه وعبارة الشيخ الكردى نقلا عن الشيخ زاده لما رد عليه أى البيضاوى فى جعله الباء للاستعانة أن الآلية تقتضى التبعية والابتذال فهى تنافى التعظيم والاجلال دفعه بقوله من حيث ان الفعل لا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى فان للآلة جهتين جهة التبعية وجهة توقف نفس الفعل أو كماله عليها وقد لوحظ هذه الجهة الثانية دون الاولى اه ولم يرتضه الشيخ الصبان وقال انه لا يدفع الاعتراض لبقاء الايهام ووجهه بتوجيه آخر وهو ان فيه دلالة على توقف وجود الامر على اسم الله تعالى وانه اذا لم يصدر به لا يوجد لان ذلك شأن الآلة فيكون تنزيل توقف الكمال منزلة توقف الوجود وتنزيل الوجود الذى لم يكمل شرعا منزلة المعدوم وذلك يعد من المحسنات اه ﴿تنبيهان * الاول﴾ أفاد تقديمه معنى المصاحبة أنه يرجحه وكلام التحفة المذكور كالصريح فيه الثانى بقى قول ثالث رجحه السيد عيسى الصفوى وسبقه اليه الجوينى وهو ان الباء للتعدية قال العلامة الصبان وأيده بعضهم بأن الابتداء فى مقابلة الانتهاء والانتهاء اذا عدى بالى كان معناه غير معناه قبل تعديته بها فانك اذا قلت انتهى الامر فعناه فرغ واذا قلت انتهى الى كذا فمعناه وصل اليه وكذلك الابتداء ففى ابتدأ كذا شرع فيه فاذا قلت ابتدأ بكذا كان معناه قدمه وجعله بداية أقول المراد التعدية العامة وهى ايصال معانى الافعال الى المجرورات لا الخاصة وهى جعل الفاعل مفعولا وشئ آخر فاعلا كما فى أخرجه وخرج ثم أقول هذا القول انما يأتى اذا قدر المعلق من مادة نحو الابتداء لا من مادة نحو التأليف فافهم اه ملخصا وأما القول بأن الباء للقسم فبعيد جدا لاحواجه الى تقدير المقسم عليه الذى أريد تحقيقه من غير دليل قوى فى المقام بل لا يصح فى بعض المواضع وكذا القول بأنها زائدة لانه يؤدى الى ارتكاب شئ مقصور على السماع مع امكان غيره ومع ما فيه من ايهام الحشو لان المواضع القياسية التى تقع فيها الباء زائدة انما هى أربعة فقط قال ابن مالك

وبعد ما وليس جر الباء الخبر * وبعد لا ونفى كان قد يجر

فليتأمل (قوله والاسم الخ) هو لغة ما أبان عن مسمى أى أظهر وكشف واصطلاحا ما دل على معنى فى نفسه غير متعرض بنسبة لزمان ولا دال جزء من أجزائه على جزء معناه ولغاته على ما ذكره الطبلاوى ثمان عشرة وقد نظمها العلامة الصبان بقوله

سم سمة اسم سماة كذا سما * سماء بتثليث لاول كلها

(قوله مشتق) أى اشتقاقا أصغر لانه المراد عند الاطلاق وهو رد لفظ الى آخر لمناسبة بينهما فى المعنى والحروف الاصلية مع الترتيب كما فى ضرب وضارب وأما الكبير فهو رد لفظ الى آخر لمناسبة بينهما فى المعنى وجميع الحروف الاصلية مع الاختلاف فى الترتيب كما فى جذب وجبذ وأما الاكبر فهو رد لفظ الى آخر لمناسبة بينهما فى المعنى وأكثر الحروف الاصلية مع الترتيب كما فى ثلم وثلب ويقال للصغير أصغر وللكبير أوسط فان لم يكن هنالك مناسبة نحوانى لعلمكم من القالين فلحق بالاشتقاق من الصبان (قوله من السمو) مشددا هذا عند البصريين فهو من الاسماء التى حذفت أعجازها أى أواخرها كيد ودم تخفيفا لكثرة الاستعمال فصار الآخر نسيا منسيا وما قبله محلا للاعراب وبنيت أوائلها على السكون تخفيفا وأدخلوا همزة الوصل واجتلاب الهمزة لا ينافى التخفيف لسقوطها درجا (قوله وهو العلو) بضم العين المهملة واللام وتشديد الواو لانه رفعة المسمى فهو يعلى مسماه ويظهره وعند الكوفيين من وسم بمعنى علم بعلامة لانه علامة على مسماه فاصله عندهم وسم تخفف بحذف صدره لكثرة الاستعمال وأتى بهمزة الوصل وهذا المذهب أقل اعلالا لكن يشهد لمذهب البصريين جمعه على أسماء وأسام وتصغيره على سمى وقولهم فى فعله سميت وأسميت وتسميت وفى بعض لغاته سمى ﴿تنبيه﴾ قال الشيخ الامير فى حاشية عبد السلام ونقل

(قوله اذ لا اعتداد الخ) قال شيخى زاده فى حواشى البيضاوى لما رد عليه أى البيضاوى فى جعله الباء للاستعانة ان الآلية تقتضى التبعية والابتذال فهى تنافى التعظيم والاجلال دفعه بقوله من حيث ان الفعل لا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى فان للآلة جهتين جهة التبعية وجهة توقف نفس الفعل أو كماله عليها وقد لوحظ هاهنا الجهة الثانية دون الاولى انتهى

اذ لا اعتداد بما لم يصدر باسمه تعالى والاسم مشتق من السمو وهو العلو

(قوله بما لم يصدر) أى بما لم يجعل اسم الله تعالى فى أوله (قوله من السمو) مشددا كالعلو وزنا ومعنى هذا عند البصريين فهو عندهم من الاسماء التى حذفت أعجازها أى أواخرها كيد ودم تخفيفا لكثرة الاستعمال فصار الآخر نسيا منسيا وما قبله محل للاعراب وبنيت أوائلها على السكون تخفيفا أيضا وأدخلوا عليها همزة الوصل واجتلاب الهمزة لا ينافى التخفيف لسقوطها درجا

مواد بسملة شيخ الاسلام عن الامام القرطبي مانصه من قال الاسم مشتق من السمو وهو العلو يقول لم يزل الله موصوفا قبل وجود الخلق وعند وجودهم و بعد فنائهم لاتأثير لهم في أسمائه وهذا قول أهل السنة ومن قال مشتق من السمة يقول كان في الازل بلا أسماء ولا صفات فلما خلق الخلق جعلوها له ولما يفنيهم يبقى بلاها وهو قول المعتزلة قال السمين وهو أقبح من القول بخلق القرآن اه والظاهر ان هذا البناء غير لازم بل هما مقامان منفكان فتدبر اه كلام الامير لان لازم المذهب ليس بمذهب وكذا لم يرتض ذلك الشيخ الصبان حيث قال بعد نقل كلام القرطبي مانصه أقول فيه نظر أما أولا فلانه ليس في المذهبين مايقتضي هذا البناء وأما ثانيا فلان الاسماء ألفاظ وجميع الالفاظ غير أزلية بل هي حادثة باتفاق الجمهور من الفريقين ولهذا حمل قول من قال أسماء الله قديمة على المسامحة فتأمل اه (قوله والله علم) أي علم شخصي لاجنسي وان كان لايقال ذلك الا في مقام التعليم تأدبا مع الله تعالى لان الشخص مايحتاج الى مشخصات ومعينات تعينه وهي عوارض تستحيل على الله تعالى وانما أنه موضوع لمعين كمال التعيين وهو الذات العلية وهذا قول الجمهور واستدلوا له بثلاثة أوجه الاول انه يوصف ولا يوصف به الثاني انه لابد له تعالى من اسم تجري عليه صفاته كما هو قانون الوضع اللغوي ومقتضى استعمالات العرب ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه لظهور معنى الوصفية في غيره بخلافه الثالث انه لو لم يكن علما بأن كان صفة أو اسم جنس لكان كليا فلا يكون لا اله الا الله توحيدا مع انه توحيد بالاجماع وقال البيضاوي الاظهر أنه وصف في أصله لكنه لما غلب عليه سبحانه بحيث لايستعمل في غيره صار كالعلم مثل الثريا والصعق أجري مجرى العلم في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف وعدم تطرق الشركة واستدل على مختاره بثلاثة أوجه الاول ان ذاته من حيث هو ذاته بلا اعتبار أمر آخر معه حقيقي كالعلم والقدرة أو غير حقيقي ككونه معبودا أو كونه رازقا غير معقول للبشر فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ الثاني أن الاسم الكريم على مجرد ذاته المخصوصة لما أفاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض معنى صحيحا الثالث ان معنى الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بين لفظ الجلالة والاصول التي تذكر له أي فهو مشتق فيكون وصفا وقيل ان لفظ الجلالة اسم لمفهوم الواجب الوجود لذاته أو المستحق للعبودية وكل منهما انحصر في فرد فلا يكون علما أي بل هو اسم جنس وهذا القول مردود باجماعهم على أن لا اله الا الله يفيد التوحيد ولو كان اسما لمفهوم كلي لم يفده لان الكلي من حيث هو يحتمل الكثرة (قوله على الذات) لفظ الذات يستعمل استعمال الشيء واستعمال النفس فلذا يجوز تذكيره وتأنيثه وآثروا التذكير هنا لاشرفيته قاله الصبان (قوله الواجب الوجود لذاته) هو الذي وجوده لذاته لالامر خارج عنه كتعلق ارادة الغير وقدرته بوجوده وان شئت قلت هو الذي لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم وان شئت قلت هو الذي لايتصوره العقل الا موجودا قال الشيخ الشرقاوي وخرج بواجب الوجود ممكن الوجود كالحوادث ومستحيله كشريك الباري (قوله المستحق لجميع الكمالات) كذا في التحفة وعبارة غيره لجميع المحامد والمآل واحد ثم الوصفان المذكوران لايضاح المسمى لالاعتبارهما في المسمى والا كان المسمى مجموع الذات والصفات مع أنه الذات فقط على الصحيح * فان قلت لم خص هذان الوصفان بالذكر * قلت قال البشنوانى الاولى أن يقال تخصيص الاول لكونه أكمل الصفات وأشرفها التفرع كل كمال على وجوب الوجود بالذات الذي ينصرف اليه مطلق الوجوب وتخصيص الثاني لبيان سبب حصر الجنس المستفاد من الحمد لله اه صبان وعبارة الشيخ الشرقاوي واختار واهاتين الصفتين لان الاولى تستلزم صفات السلوب والثانية صفات الكمال لانه لايستحق جميع المحامد الا من كان متصفا بهما وقدم الاولى لانها من باب التخلية والثانية من باب التحلية (قوله وهو عربي) خلافا للبلخي حيث زعم انه معرب قال في التحفة وورود في غير العربية من توافق اللغات كما ان الحق وفاقا للشافعي والاكثرين ان كل ماقيل في القرآن من غير الاعلام انه معرب ليس كذلك بل من توافق اللغات ولا بدع أن يخفى على مثل ابن عباس رضي الله عنهما

والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو عربي

(قوله وهو عربي) خلافا لمن قال انه معرب

عنهما كونه عربيا كما خفى عليه معنى فاطر وفاتح وقد قال الشافعي رضي الله عنه لا يحيط باللغة الا نبي (قوله مشتق) هذا رأي مرجوح والراجح المختار انه مرتجل غير مشتق وهو مذهب الخليل وسيبويه والزجاج وامام الحرمين والغزالي والخطابي وابن كيسان والامام الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في أسماء الله تعالى فالمراد به ان المعنى ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط المشتق أن يكون مسبوقا بالمشتق منه وأسماء الله قديمة لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو في لفظ اله لا في لفظ الجلالة (قوله من أله) أي كفرح وقوله اذا تحير بالحاء المهملة فاله بمعنى مألوه فيه وقيل من اله اذا فزع أو اذا احتاج أو اذا سكن فاله فيها بمعنى مألوه اليه وقيل من اله اذا ولع فاله بمعنى مألوه به وقيل من اله بالمكان اذا قام فاله بمعنى آله كضارب أي دائم باق وقيل من اله اذا حار فاله بمعنى آله كضارب وكل هذه الافعال من باب فرح وقيل من اله بفتحات الاهة بكسر الهمزة والوهة والوهية بضمها فيهما مع تشديد الياء الاخير اذا عبد فاله بمعنى مألوه ككتاب بمعنى مكتوب وأصله على هذه الاقوال اله كامام حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف وقيل من لاه يلوه لوها اذا خلق أو من لاه يليه ليها اذا احتجب وارتفع وأصله على هذين القولين مصدر على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين قلبت الواو أو الياء ألفا تخفيفا وأدخلت عليه أل وأدغمت اللام في اللام وقيل انه مأخوذ من أصل لا يعلمه الا الله (قوله لتحير الخلق في كنه ذاته) أي في حقيقة ذاته اذ ما تصوره العقل فالباري بخلافه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فتحير العقول فيه هو عدم اقتدارها على تصوره قال السيد الجرجاني رحمه الله تعالى اعلم ان العقلاء كما تاهوا في ذات الله تعالى وصفاته لاحتجابها بأنوار العظمة والكبرياء واستتارا لجبروت والرهبوت كذلك تحيروا في لفظ الله كانه انعكس اليه من مسماه أشعة من تلك الانوار فبهرت أعين المستبصرين عن ادراكه فاختلفوا فيه اختلافا كثيرا (قوله تعالى) أي ترفع ومن أسمائه المتعالي ومعناه البالغ في العلو والمرتفع عن النقص وقوله وتقدس أي تنزه عن النقائص ومن أسمائه القدوس وهو من القدس بضم الدال واسكانها الطهارة والنزاهة والطهارة في حقه تعالى النزاهة عن سمات النقائص وموجبات الحدوث (قوله وهو) أي الله وقوله الاسم الاعظم لانه اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى ولجمعه جميع صفات الكمال ولانه أعرف المعارف بلا خلاف قال في التحفة وان كان علما اه أي فهو مستثنى من قاعدة

فضمر أعرفها ثم العلم * فذو اشارة فموصول فتم

ولتكرره في القرآن العزيز أكثر من غيره فانه جاء فيه ألف مرة وخمسمائة وستين مرة ولم يكن عند مشايخ الصوفية لصاحب مقام ذكر فوق الذكر باسم الله مجردا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم في خوضهم وهذا قول أكثر أهل العلم وقال جماعة واختاره النووي رحمه الله انه الحي القيوم قال ولهذا لم يذكر في القرآن الا في ثلاثة مواضع في البقرة أي قوله أول آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وآل عمران أي قوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وطه أي قوله وعنت الوجوه للحي القيوم اه وفي الحديث اسم الله الاعظم في ثلاثة مواضع في البقرة وآل عمران وطه وقيل الاسم الاعظم هو الرحمن وقيل هو مبهم كليلة القدر ونقل عن الجنيد وغيره أن الاسم الاعظم يختلف باختلاف حال الداعي فكل اسم من أسمائه دعا العبد به ربه مستغرقا في بحر التوحيد بحيث لا يكون في فكره حينئذ غير الله فهو الاسم الاعظم بالنسبة اليه وقد سئل أبو يزيد البسطامي عن الاسم الاعظم فقال ليس له حد محدود وانما هو فراغ قلبك لوحدانيته تعالى فاذا كنت كذلك فادع الى أي اسم شئت فانك تسير به من المشرق الى المغرب هذا وفي الاسم الاعظم نحو من أربعين قولا وقد أفرد بالتأليف اه من الصبان (قوله وعدم الاستجابة الخ) هذا جواب سؤال غني عن البيان وقضية جوابه انه اذا استجمع شرائطه فلا بد من الاجابة فضلا من الله سبحانه وتعالى وهو كذلك فقد قالوا كل دعاء مجاب لكن اما بعين ما طلب أو بخير مما طلب اما حالا أو مآلا أو بثواب يحصل للداعي أو بدفع ضر عنه ولذا قال بعض السلف نفعنا الله بهم لا نأس خشية أن أحرم الدعاء

(قوله ومشتق) خلافا لمن قال انه مرتجل (قوله من أله) بكسر اللام وأصله الآلة خففت الهمزة بالقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها وحذفت فصار اللاه

مشتق من أله اذا تحير لتحير الخلق في كنه ذاته تعالى وتقدس وهو الاسم الاعظم وعدم الاستجابة

ثم سكنت اللام الاولى وأدغمت في الثانية وذهب الشارح الى أن أصله اله بالتنكير كامام حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما له تعالى

من أن أحرم الاجابة وذلك لان الله تعالى يقول ادعونى أستجب لكم فقد أمر بالدعاء ووعد بالاجابة وهو لا يخلف الميعاد (قوله لا كثر الناس) أى عامتهم وأما خواصهم فيستجابون حتى ان بعضهم دعا ولم يفرغ من دعائه حتى استجاب الله تعالى له (قوله مع الدعاء به) أى بلفظ الله مع كونه الاسم الاعظم (قوله لعدم استجماعهم) متعلق بمحذوف خبر وعدم الخ (قوله لشرائط الدعاء) أى التى منها أكل الحلال اه كردى ففى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا فى الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك وقال صلى الله عليه وسلم لسعد يا سعد أطب مطعمك تستجب دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وأكل الحلال أسنانه * واعلم ان للدعاء شروطا وآدابا ولنذكر ملخصهما هنا الاول أن يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة ورمضان ويوم الجمعة ووقت السحر الثانى أن يغتنم الاحوال الشريفة الثالث أن يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس أن لا يتكلف السجع فان حال الداعى ينبغى أن يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه السادس التضرع والخشوع والرغبة والرهبة السابع أن يجزم الدعاء ويوقن الاجابة ويصدق رجاءه فيه الثامن أن يلح فى الدعاء ويكرره ثلاثا التاسع أن يفتتح الدعاء بذكر الله عز وجل فلا يبدأ بالسؤال العاشر وهو الادب الباطن وهو الاصل فى الاجابة التوبة ورد المظالم والاقبال على الله عز وجل بكنه الهمة فلذلك هو القريب فى الاجابة اه وذكر السيد المرتضى فى شرحه أشياء كثيرة زيادة على ذلك منها أن لا يكون المسؤل بالدعاء ممتنعا عقلا ولا عادة ومنها أن لا يكون على السائل حرج فيما سأل ومنها أن لا يكون فيما دعا غرض فاسد ومنها أن لا يكون الدعاء على وجه الاختبار لربه تعالى بل يكون سؤالا محضا ومنها أن لا يشغله الدعاء عن فريضة حاضرة فيفوتها ومنها أن لا يقتصر على دعاء لغيره مع الجهل بمعناه أو انصراف الهمة الى سؤال وهذا غير سائل بل حاك لكلام الغير ومنها أن يصلح لسانه اذا دعا ويحترز عما يعد اساءة فى المخاطبات ومنها أن يدعو بأسمائه الحسنى ولا يدعو بما لا يخلص ثناء وان كان حقا قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها (قوله ولم يسم به غير الله) قال فى التحفة ولو تعنتا فى الكفر بخلاف الرحمن على نزاع فيه اه وعبارة المغنى لم يسم به سواه تسمى به قبل أن يسمى وأنزله على آدم فى جملة الاسماء قال تعالى هل تعلم له سميا أى هل تعلم أحدا اسمى الله غير الله قال الشارح فى شرح الاربعين ونقل الاستاذ أبو القاسم القشيرى رحمه الله أن جميع أسمائه تعالى صالحة للتخلق بها الا هذا فانه للتعلق دون التخلق قال المدابغى اتفاقا والا الرحمن على الاصح (قوله قط) لعل مراده به قول التحفة المذكور وقط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى أفصح اللغات ظرف زمان لاستغراق ما مضى لزوما وتختص بالنفى غالبا تقول ما فعلته قط ولا تقول ما أفعله قط ومن استعماله فى الاثبات قول بعض الصحابة رضى الله عنهم قصرنا الصلاة فى السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط أى أكثر وجودنا فيما مضى وهو مشتق من قططته بمعنى قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى لان الماضى انقطع من الحال والاستقبال أفاده ابن هشام بزيادة (قوله الرحمن) أل الداخلة فيه معرفة كما فى الصبان قال التحقيق الذى اختاره الزمخشرى والبيضاوى ان رحمن مجردا من أل ممنوع من الصرف الحاقا له بالغالب فى بابه وقيل منصرف على الاصل قال السيوطى وهذه المسئلة مما تعارض فيها الاصل والغالب فى النحو ومال السعد التفتازانى الى جواز الصرف وعدمه عملا بالامرين اه قلت وكذلك الشارح رحمه الله حيث قال فى التحفة ويجوز الصرف وعدمه لتعارض سببيهما (قوله هو) أى لفظ الرحمن وقوله صفة فى الاصل أى صفة مشبهة باسم الفاعل فى العمل والصفة المشبهة هى الصفة المصوغة لغير تفضيل لافادة نسبة الحدث الى موصوفها دون افادة الحدوث قال الاشمونى وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل أنها تدل على حدوث من قام به وانها تؤنث وتثنى وتجمع ولذلك حملت عليه (قوله بمعنى كثير الرحمة جدا) هو معنى قول غيره

لا كثر الناس مع الدعاء به لعدم استجماعهم لشرائط الدعاء ولم يسم به غير الله قط (الرحمن) هو صفة فى الاصل بمعنى كثير الرحمة جدا

(قوله لعدم استجماعهم شرائط الدعاء) التى منها أكل الحلال

بنيت للمبالغة أى لافادتها فالمراد المبالغة النحوية وهى الكثرة أى كثرة الرحمة كما وكيفا لا البيانية وهى أن تنسب للشئ زيادة على ما يستحقه لانه لا يليق بالله تعالى ثم ليس المراد المبالغة بالصيغة بل بالمادة لانه ليس من الخمسة المذكورة فى قول ابن مالك

فعال او مفعال او فعول * فى كثرة عن فاعل بديل
فيستحق ماله من عمل * وفى فعيل قل ذا وفعل

وفى البجيرمى على الاقناع مانصه قال الزركشى والمبالغة اما بحسب زيادة الفعل أو تعدد المفعولات وذلك يوجب زيادة الفعل الواحد لوقوعه على متعدد فالمبالغة فى نحو حكيم من أسمائه تكرر حكمه الكثيرة فى الشرائع بل فى الشريعة الواحدة وفى التواب كثرة من يتوب عليه (قوله ثم غلب) أى الرحمن والغلبة كثرة استعمال اللفظ فى بعض أفراد ما وضع له بحيث ينصرف اليه عند الاطلاق ولا ينصرف الى ما وضع له أو بعض آخر لا بقرينة ثم هى نوعان غلبة تقديرية وهى ما يكون بالنظر للوضع فقط بان يقتضى الوضع استعمال اللفظ فى غير ما غلب عليه من غير أن يستعمل فيه بالفعل فيقدر أنه استعمل فيه ثم غلب على غيره كما فى الدبران والعيوق وغلبة تحقيقية وهى ما يكون بالنظر للاستعمال أيضا بأن يكون اللفظ استعمل بالفعل قبل الغلبة فى غير ما غلب عليه من افراد ما وضع له كما فى النجم والكتاب قاله الصبان والمراد هنا الاول (قوله على البالغ فى الرحمة) أى بجلائل النعم فى الدنيا والآخرة قاله الكردى (قوله بحيث) الباء متعلق بمحذوف تصوير للتغليب أى وذلك التغليب مصور بحيث الخ (قوله لم يسم به) أى بالرحمن (قوله غيره تعالى) لان أهل اللسان لم يطلقوه لغيره تعالى فضلا عن أهل الشرع أفاده بعضهم فليتأمل (قوله وتسمية أهل اليمامة) هذا جواب سؤال وارد على قوله بحيث لم يسم الخ واليمامة بفتح الياء وتخفيف الميمين قال فى المصباح بلدة من بلاد العوالى وهى بلاد بنى حنيفة قيل من عروض اليمن وقيل من بادية الحجاز اه (قوله مسيلمة) بضم الميم وفتح السين وكسر اللام مصغرا قال التامسانى ومن فتح اللام فهو أكذب منه اه قال المدابغى وهو محمول على المبالغة فى الزجر اه ومسيلمة هذا هو الذى ادعى النبوة فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكتب اليه كتابا يقول فيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فانى قد أشركت فى الامر وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جوابه اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد أهلكت أهل الحجر أبادك الله ومن صوت معك فلما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخفاه وأبدله بكتاب من عنده فافتتن به قومه وكان ذلك فى آخر السنة العاشرة من الهجرة وقتل مسيلمة لعنه الله فى خلافة سيدنا أبى بكر رضى الله عنه قتله وحشى وعبد الله بن زيد الانصارى رضى الله عنهما (قوله به) أى بالرحمن حيث قال شاعرهم خطابا لمسيلمة

سموت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا * وأنت غيث الورى لازلت رحمانا

وقد رد بعض الادباء هذا البيت بقوله

خصصت بالمقت يا ابن الاخبثين أبا * وأنت شر الورى لازلت شيطانا

(قوله تعنت فى الكفر) خبر وتسمية الخ وهذا جواب الزمخشرى وتعقبه ابن السبكى فقال هذا الجواب غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذ التعنت لا يفيد مع وقوع اطلاقهم وغايته أنه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق قال والجواب السديد أن يقال المختص بالله تعالى هو المعرف باللام دون غيره اه وأقره ابن جماعة وغيره ونظر فى جوابه الشنوانى بأن سهيل بن عمرو فى صلح الحديبية لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم قال لا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة وهذا صريح فى أنهم يطلقونه معرفا ومنكرا وأجاب ابن مالك بما حاصله ان المطلق على مسيلمة رحمن بمعنى ذى الرحمة والمختص

(قوله على البالغ فى الرحمة) أى بجلائل النعم فى الدنيا والآخرة (قوله تعنت فى الكفر) قال الشارح فى حاشيته على تحفته هل تسمية الغير به محرمة أو مكروهة مقتضى قولهم ان الصلاة يختص استعمال لفظها بالنبى والملك ولا تستعمل فى غيرهما الا تبعا فيكره استعمال لفظها كراهة هذا وقضية جعلهم تسمية مسيلمة به من التعنت فى الكفر يقتضى الحرمة بل الكفر كل محتمل وعبارة بعضهم لا يقال لغيره تعالى

ثم غلب على البالغ فى الرحمة والانعام بحيث لم يسم به غيره تعالى وتسمية أهل اليمامة مسيلمة به تعنت فى الكفر

وبعضهم والمنع من اطلاقه على غيره تعالى شرعى وكل منهما محتمل وعلى الاول لا يرد ما ذكر فى الصلاة لانها لما جاءت تبعا على الغير لم يكن لحرمتها مدرك متضح على ان لنا قولا بحرمتها والرحمن لم يستعمل فى الغير مقصودا واجتمعا فافترقا فان قلت قولك بالكفر هل هو كذلك قلت الظاهر لا والتعنت من أولئك انما هو من ضمه لمكفرات أخرى وقعت منهم فتأمله واختار البلقينى أن الكلام انما هو

به تعالى رحمن بمعنى البالغ فى الرحمة قال الصبان ولا يخفى بعده عن اطلاقهم امتناع اطلاقه على غيره تعالى ومذهب العز بن عبد السلام ان الرحمن مختص بالله تعالى شرعا لا لغة قال الصبان أقول هذا المذهب هو الراجح عندى لانه لا اشكال عليه ولان علة اختصاص الرحمن به تعالى وهى على ما فى البيضاوى كون معناه المنعم الحقيقى البالغ فى الانعام غايته وذلك لا يصدق على غيره وعلى ما فى غيره كون معناه المنعم بجلائل النعم وهو لا يكون الا الله تعالى مبنية على الشرع دون اللغة لان معناه المذكور شرعى لا لغوى اه ملخصا (قوله الرحيم أى ذى الرحمة الكثيرة) هو كالرحمن فى انه من المبالغة بالمادة لا بالصيغة لانه وان كان على وزن فعيل أحد الخمسة المذكورة الا أنه يشترط فى كون هذا الوزن صيغة مبالغة ان يعمل النصب بالفعل وأيضا هو دال على الثبات والدوام دون الحدوث أفاده بعضهم فليتأمل (قوله فالرحمن) تفريع على تقييد تفسير الرحمن بقوله جدا وعدمه فى تفسير الرحيم (قوله أبلغ منه) أى من الرحيم يعنى ان الرحمة المستفادة من الرحمن أعظم من الرحمة المستفادة من الرحيم فليس المراد ان الرحمن مشتمل على ما فى الرحيم وزيادة لما يأتى من أن الرحمن مفيض جلائل النعم والرحيم مفيض دقائقها قاله ع ش ويدل لابلغية الرحمن على الرحيم أيضا قولهم ان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى قال فى النهاية كما فى قطع وقطع وكبار وكبار ونقض بحذر فانه أبلغ من حاذر وأجيب بأن ذلك أكثرى لا كلى وبأنه لا ينافى أن يقع فى الانقص زيادة معنى لسبب كالالحاق بالاعم والجبلية مثل شره ونهم وبان الكلام فيما اذا كان المتلاقيان فى الاشتقاق متحدى النوع فى المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف اه قال الشهاب الخفاجى هذه القاعدة أول من أسسها ابن جنى فى الخصائص وقررها فى المثل السائر بما حاصله ان اللفظ اذا كان على وزن من الاوزان ثم نقل الى وزن آخر أكثر منه لا لغرض آخر لفظى كالالحاق فلا بد أن يتضمن المنقول اليه معنى أكثر مما تضمنه الاول لان الالفاظ ظروف للمعانى فافراغها فى ظرف أوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث وهذا مما لا نزاع فيه نحو خشن واخشوشن وقال انه لا بد أن يكون فى فعل أو مشتق وظنه بعضهم مطلقا أو رد عليه ان عليما أبلغ من عالم مع تساويهما أو رد بغيره نحو رجل ورجيل ثم اعتذر عنه بأنه زيادة نقص لا مبالغة قال وأنت اذا تنبهت لان القاعدة مخصوصة بالذى نقلته العرب عن الاقل وغيرته عنه علمت ان أكثريا أو رد مدفوع بالتى هى أحسن قال وعلى تسليم تخصيص ذلك بالمشتقات لا يرد عليه شقدف وشقنداف للمحمل الصغير والكبير حتى يقال انه أغلبى لما فى القاموس ان الشقدف مركب معروف بالحجاز وأما الشقنداف فليس من كلامهم ولا ينافيه نقل الزمخشرى عن بعض الاعراب لانه قاله هزلا وتمليحا ومثله لا تثبت به اللغة كما قيل لبعضهم لم صار الدينار خيرا من الدرهم والدرهم خيرا من الفلس فقال لان الفلس ثلاثة أحرف والدرهم أربعة والدينار خمسة اه كلام الشهاب ملخصا فتدبره فانه نفيس (قوله وأتى به) أى بالرحيم وهذا جواب عما يقال اذا كان الرحمن أبلغ فما فائدة ذكر الرحيم بعده (قوله اشارة) مفعول لاجله والاشارة التلويح بشئ يفهم من النطق فهى ترادف النطق فى فهم المعنى أفاده فى المصباح (قوله الى أن مادل عليه) الضمير فى دل راجع الى الرحيم وضمير عليه راجع لما وقوله من دقائق الرحمة بيان لما قال الكردى مادل عليه من دقائق الرحمة كلمح القدر وشراك النعل اه (قوله وان ذكر) أى مادل على الدقائق (قوله بعد مادل على جلائلها) أى وهو الرحمن وقوله الذى هو المقصود الاعظم نعت لمادل الخ ١ وقوله مقصود أيضا خبر ان فحاصل جوابه ان كلا منهما مقصود مستقل لا يتبع أحدهما الآخر وعلم مما تقرر أن الرحمن معناه المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها وهو تفسير كثير من العلماء وفسر بعضهم الرحمن بالمنعم بما لا يتصور جنسه من العباد والرحيم بالمنعم بما يتصور جنسه منهم وقيل معناه واحد كنديم وندمان وعلى هذا قيل الثانى تأكيد للاول وقيل المراد من كل غير المراد من الآخر وان كان أصل الموضوع واحدا يخرج الكلام عن التأكيد لان التأسيس خير من التأكيد (قوله لثلاثتوهم) كذا فى شرحه على الاربعين ولعل الانسب ولئلا بزيادة الواو

عطفا

فى المعرف بال فيقال لغيره تعالى رحمن وفى هذا تأييد للكراهة ثم رأيت أن لا يقال كذا فى خلاف الادب ففى اذكار النووى لا يقال يا خالق الخنازير مثلا أدبا فاستعمل لا يقال فى الادب وكان الشائع على ألسنة الطلبة أن هذا حرام أخذا

(الرحيم) أى ذى الرحمة الكثيرة فالرحمن أبلغ منه وأتى به اشارة الى أن مادل عليه من دقائق الرحمة وان ذكر بعد مادل على جلائلها الذى هو المقصود الاعظم مقصود أيضا لئلا يتوهم

من قولهم لا يقال فبين النووى رحمه الله تعالى أن لا يقال لا يختص بالحرام ولا بالمكروه بل يستعمل فيما هو خلاف الادب أيضا انتهى كلام الشارح فى حاشيته على تحفته ومنها نقلت (قوله مقصود) أى مادل عليه من دقائق الرحمة كلمح القدر وشراك النعل

قوله نعت لمادل الذى يظهر نعت للجلائل باعتبار كونها مدلول الرحمن اه

عطفا على اشارة لئلا يتوارد علتان على معلول واحد من غير تبعية وعبارة التحفة وجعل كالتتمة لما دل على جلائل الرحمة الذى هو المقصود الاعظم لئلا يغفل عما دل عليه من دقائقها فلا يسأل ولا يعطى اه وهى أظهر فليتأمل (قوله انه) أى مدلول الرحيم (قوله غير ملتفت اليه) أى غير مسئول ولا مطلوب وان كان أصل الالتفات صرف الوجه الى اليمين أو الى الشمال (قوله فلا يسأل ولا يعطى) تفريع منه وفى الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله اذا انقطعت رواه الترمذى عن أنس رضى الله عنه مرفوعا وقال تعالى لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى سلنى فى دعائك حتى فى ملح عجينك ثم ما صنعه الشارح رحمه الله فى الجواب هو من باب التكميل ويسمى بالاحتراس وهو نوع من أنواع البلاغة وضابطه أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه قال السيوطى فى عقود الجمان رحمه الله

ومنه تكميل وربما سمى * بالاحتراس ان يجئ فى موهم
خلاف مقصود بما يدفعه و بيانه انه لما ذكر اسم الرحمن يتوهم انه لا يلتفت الى اسم الرحيم فاتى به دفعا لهذا التوهم فليتأمل (قوله وكلاهما) أى الرحمن والرحيم وكلا اسم مفرد عند البصريين يطلق على اثنين مرفوع بالالف اذا أضيف للمضمر كما قال ابن مالك رحمه الله

بالالف ارفع المثنى وكلا * اذا بمضمر مضافا وصلا
(قوله مشتق) أى اشتقاقا أصغر لانه المراد عند الاطلاق كما تقدم وقوله من الرحمة هذا أولى من عبارة غيره من رحم لانه جرى على طريقة الكوفيين من ان الاشتقاق من الفعل وان أمكن الجواب بأنه على تقدير مضاف أى من مصدره قال العلامة الصبان وما ذكر من اشتقاق الرحمن من الرحمة كالرحيم مبنى على مذهب الجمهور انه عربى ونقل عن المبرد وثعلب انه عبرانى معرب وأصله رخمان بالخاء المعجمة وعليه لا اشتقاق والصحيح الاول و يؤيده ما صححه الترمذى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول قال الله أنا الله خلقت الرحمة وشققت لها اسما من اسمى الحديث قال القرطبى فهذا نص فى الاشتقاق وان كان ما فى الحديث على العكس مما قالوه من اشتقاق الرحمن من الرحمة (قوله وهى) أى الرحمة أى معناها وقوله عطف بفتح العين وسكون الطاء رقة القلب وانعطافه وأما بكسر العين فمعناه الجانب وليس مرادا هنا وقوله وميل عطف تفسير (قوله روحانى) بضم الراء نسبة للروح والالف والنون زائدتان فى النسب للتأكيد وهى النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا تفنى بفناء الجسد وهو موجود لا تعرف حقيقته لقوله تعالى و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى قال ابن رسلان

والروح ما أخبر عنه المجتبى * فنمسك المقال عنه أدبا
(قوله غايته) أى العطف الروحانى والغاية معناها الآخر (قوله الانعام) بكسر الهمزة أى اعطاء النعمة (قوله فهى) أى الرحمة بمعنى العطف المذكور ولعل الانسب الواو بدل الفاء (قوله لاستحالتها) علة مقدمة على معلولها (قوله فى حقه تعالى) والاستحالة فيه باعتبار مبدئها لا غايتها والحق يطلق على أمور منها القول والفعل ومنها الحقيقة أى الذات كما هنا واطلاقها عليه تعالى جائز قال فى جمع الجوامع وشرحه حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق قال المحققون ليست معلومة الآن أى فى الدنيا للناس وقال كثيرا نها معلومة الآن لانهم مكلفون بالعلم بوحدانيته وهو متوقف على العلم وأجيب بمنع التوقف على العلم به بالحقيقة وانما يتوقف على العلم به بوجه وهو تعالى يعلم بصفاته كما أجاب به موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فرعون السائل عنه كما قص علينا ذلك بقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين الخ واختلفوا أى المحققون هل يمكن علمها فى الآخرة فقال بعضهم نعم لحصول الرؤية فيها و بعضهم لا والرؤية لا تفيد الحقيقة اه من الشرقاوى (قوله مجاز) خبر فهى أى مجاز مرسل أصلى من اطلاق اسم السبب الذى هو الرحمة وارادة المسبب وهو الانعام لجريان المجاز فى المصدر و يكون المجاز فى الرحمن

انه غير ملتفت اليه فلا يسأل ولا يعطى وكلاهما مشتق من الرحمة وهى عطف وميل روحانى غايته الانعام فهى لاستحالتها فى حقه تعالى مجاز

(قوله فهى) أى الرحمة بمعنى العطف والميل لاستحالتها فى حق البارى لتنزهه تعالى عن الانفعال فتفسر باعتبار الغايات ومثلها ماشاكلها من الصفات كالرؤف

الرحيم مرسلا تبعيا لجريانه فى الوصفين بعد جريانه فى المصدر (قوله اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم وهى على ماذهب اليه سيبويه مركبة من ان الشرطية وما الزائدة وأدغمت النون فى الميم للتقارب ثم تجرد عن الشرطية عند التركيب وذهب غيره الى أنها بسيطة قال الصبان وهو الظاهر لان الاصل البساطة قال ابن هشام ولا خلاف أن اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول فى نحو قام اما زيد واما عمرو بين أحد معمولى العامل ومعموله الآخر فى نحو رأيت اما زيدا واما عمرا أى وماهنا من هذا لان قوله عن نفس متعلق بقوله مجازا ذ لا عطف بين المتعلق والمتعلق (قوله عن نفس الانعام) أى من اطلاق السبب على مسببه البعيد (قوله فتكون) أى الرحمة وقوله صفة فعل واليه ذهب القاضى أبو بكر الباقلانى (قوله أو عن ارادته) أى الانعام وهو عطف على عن نفس الانعام وكان حقه اما أيضا لكن قد يستغنى عنها بأو كما ذكره السيوطى والى هذا ذهب الامام أبو الحسن الاشعرى قال القرافى وهو الاقرب قال الصبان ومنشأ القولين ان من رحم شخصا أراد به الخير ثم فعله به فالاول اعتبر المقصود من اللازمين والثانى اعتبر الاقرب منهما وقد يتعين أحدهما اذا اقتضاه المقام اه قال فى شرح الروض والفرق بين صفتى الذات والفعل أن الاولى ما استحقه فى الازل والثانية ما استحقه فيما لا يزال دون الازل ولا يقال رزق فى الازل الا توسعا (قوله وكذا سائر أسمائه تعالى) أى كالرؤف والحليم وبقية الاعراض النفسانية من الحياء والمكر والاستهزاء (قوله المستحيل معناها) نعت سببى وقوله فى حقه أى فى حقيقة ألوهيته سبحانه وتعالى لان الحق هو ما لا يمكن جحوده قاله بعضهم (قوله المراد بها غايتها) هذه الجملة مؤكدة لجملة قوله وكذا الخ فليتأمل فالحاصل ان أسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادئ التى تكون انفعالات فلا بد من المجاز اما مرسل واما استعارة مصرحة أو مكنية أو استعارة تمثيلية على مافيها ثم صار حقيقة شرعية فى ذلك قال الصبان على ان الخادمى نقل عن بعض ان من معانيها اللغوية ارادة الخير وعن بعض آخر منها الاحسان فعلى هذين لا تجوز أصلا فاحفظه اه وعبارة المنلا ابراهيم الكردى ثم المدنى ولقائل أن يقول ان الرحمة التى هى من الاعراض النفسانية هى الرحمة القائمة بنا ولا يلزم من ذلك أن مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم منه كون الرحمة التى وصف بها الحق سبحانه مجازا ألا ترى ان العلم القائم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق بالعلم ولم يقل أحد ان العلم الذى وصف به الحق مجاز مع أن علم الحق ذاتى أزلى حضورى محيط بجميع المعلومات وعلمنا مجعول حادث حصولى غير محيط وكذلك القدرة القائمة بنا من الاعراض النفسانية ولم يقل أحد ان وصف الحق بالقدرة مجاز مع ان قدرته تعالى ذاتية أزلية شاملة لجميع الممكنات وقدرتنا مجعولة حادثة غير شاملة وعلى هذا القياس الارادة وغيرها فلم لا يجوز أن تكون الرحمة حقيقة واحدة هى العطف ثم العطف تختلف وجوهه وأنواعه بحسب اختلاف الموصوفين به فاذا نسب الينا كانت كيفية نفسانية واذا نسب الى الله تعالى كان على حسب ما يليق بجلال ذاته من نحو الانعام أو ارادته كما أن العلم ونحوه حقيقة واحدة اذا نسبت الينا كانت كيفية نفسانية واذا نسبت الى الحق كانت كما تليق بجلال ذاته ويؤيد ما ذكر أن الاصل فى الاطلاق الحقيقة ولا يصار الى المجاز الا اذا تعذرت الحقيقة ولا تتعذر الا اذا دل دليل على ان الرحمة مطلقا منحصرة فى الكيفية النفسانية وضعا ودونه خرط القتاد وهى نكتة من تنبه لها لم يحتج الى التكلفات فى تأويل أسماء الله تعالى مما ورد اطلاقها على الله تعالى فى كتاب أو سنة اه من حاشية التحفة (قوله الحمد) قال بعض المحققين لما كان مضمون البسملة التبرى من القوة لان المستعين بغيره لا يكون الا ضعيفا والاعتراف بأن الفعل انما هو بمعونة رحمة الله تعالى ناسب تعقيب ذلك بشكره والثناء عليه حيث ان الامر كله منه واليه فهما جملتان مستقلتان على هذا المشهد ويشهد له افراد كل بحديث اه (قوله أى كل ثناء) الثناء هو الذكر بخير من أثنيت اذا ذكرت بخير ولو مرة لا من ثنيت اذا كررت والا لزم ان الثناء مرة واحدة لا يقال له حمد وليس كذلك وأشار بتقدير كل الى ان أل هنا استغراقية وأل الاستغراقية هى الداخلة على الحقيقة من حيث تحققها فى جميع الافراد

اما عن نفس الانعام فتكون صفة فعل أو عن ارادته فتكون صفة ذات وكذا سائر أسمائه تعالى المستحيل معناها فى حقه المراد بها غايتها (الحمد) أى كل ثناء